

معامل المواجهة للأشعاع (مو₁₂)
 الجزء الذي يستقبله الجسم (2) من الأشعاع المنتشر في نطاق زاوية محسنة
 F_{12} قدرها (2 ط) من سطح الجسم (1) تام المواجه له.

معامل امتصاص الأشعاع الحراري (م)
 الجزء المتصصن من طاقة الأشعاع الحراري الساقط على الجسم

معامل بث الأشعاع الحراري من سطح ما (ب)
Thermal Emissivity of surface (ε)

نسبة شدة بث فيض طاقة الأشعاع الكلي من سطح (ε) ما عند درجة حرارة معينة إلى شدة بث فيض طاقة الأشعاع الكلي من سطح تام السواد عند نفس درجة الحرارة

معامل انعكاس الأشعاع الحراري من سطح ما (ك)
Thermal Reflectivity of Surface (μ)

الجزء المنعكس من طاقة الأشعاع الحراري الساقط على سطح ما

معدل الانتشار الحراري للأداة ما (ت)
Thermal Diffusivity of a Substance (α)
 خاصية للأداة تحدد سرعة انتشار تغير درجات الحرارة فيها أثر تغير في معدل سريان الحرارة منها أو إليها

معدل السعة الحرارية لائع يسري في مبادل حراري (لح)
Capacity Rate of a Fluid in a Heat Exchanger (W)
 $kW \cdot K^{-1}$
 حاصل ضرب معدل الكتلة السارية من المائع وحرارته النوعية

المعدل النوعي لانتقال الحرارة من السطح (نح)
Surface Coefficient of Heat Transfer (h)
 kW/m^2K

معدل سريان الحرارة من وحدة السطح من جسم إلى مائع ملاصق له لكل وحدة فرق درجات الحرارة بين السطح والمائع

Mass Flow of a Fluid

معدل سريان كتلة مائع
 الكتلة السارية من المائع في وحدة الزمن

لوحة رقم (2) : الشج الموسوعى

ان اشكالها نسرت لى على أنها تمثل قيمها بعدد الزوايا التي يحتويها شكل كل رقم كما هو مبين في اللوحة رقم (3) وبالاخص الصفر الممثل بدائرة خالية من الزوايا وان هذا التمثيل الذي يحوى الصفر هو الذي نظره العرب الى اوروبا فامكن به كتابة الرقم بالنظام العشري واشتقت منه كلمة Chiffre ، Zero ، واستنتجت منه ان علامة في المائة 5% ما هي الا تحويل 0.05 . ثم وجدت في كتاب السيدة Sigrid Hunke المسما « ثمس الله على ارض الغرب » تصييلاً لتشا تلك الارقام اورده في اللوحة رقم (4) بين كيف تشرع نفس النظام بين المشرق والمغرب . ومنذ ذلك الحين اعتنت كتابة هذه الارقام في مؤلفاتي الهندسية . وظهر لى بمنطق قراعتها من اليمين الى اليسار فهكذا تكون في الجمع والطرح فيقال سنة سبع وسبعين وتسعين وثمانة وalf . وبالتالي فان اتجاه الاحداثيات والدوران الموجب في اتجاه عقرب الساعة لم يتغير في التعريب كما هو مبين في اللوحة رقم (5) .

د) كتابة الرمز : كانت اللغة العربية اول من حق الالتحام بين الحرف والرمز ولم يدر بخلدي وانا ابدا التعريب في الهندسة ان الرمز سيكون حجر عثرة – وبالفعل وجدت الترميز مكنا في العربية بانتقاء الحرف الاول من الكلمة مثل (ق) للقطر ، فان خشى اللبس مع رمز الكلمة « قوة » اختير لها الحرف الاوسط (و) ، او اختير الحرف الاخير مثل (ل) لكلمة « طول » ، وقد فعل العرب ذلك فصنفوا المعاجم ورمزوا للكلمات بالحرف الاخير ليصلوا بسهولة الى غایتهم الحية في السجع والقافية . وقد وجدت في طريقة شبك الحروف ببعضها وسيلة لتوسيع مجال انتقاء الرمز مع بناء الدلالة على الامل واضحة فيه فانتقيت (عل) لكلمة « علو » ، « از » لكلمة لزوجة . ولكن اتفادى تنقيط الحروف وابرز شكل الرموز طبعتها بالخط الرقعي بينما باقى المتن بالخط النسخى كما هو مبين في اللوحة رقم (5) . وفي هذه اللوحة يتبعن ايضاً انه ، حرصاً على سلامة نطق اسماء الاعلام الاجنبية ، اوردتها مكتوبة بحروفها اللاتينية الاصلية . كما انى حينما وجدت ضرورة لتوسيع نطاق الرموز كتبت الجا الى استخدام الابجدية اليونانية بجانب العربية .

وفي عام 1975 الذى قضيته فى العراق وجدت حركة وحماس نحو التعريب واشتراك فى بعض مناقشاته توجدت ميلاً الى استعمال الرموز اللاتينية رغم ما فى ذلك من ضياع الصلة بين الرمز والمدلول وصعوبة فى كتابة التعبيرات والمعادلات الرياضية من اليسار الى اليمين يعكس كتابة المتن العربي – ثم انى عند ما عدت الى مصر فى عام 1976 وجدت مدى لهذا الميل نعكت وزملاى فى كلية هندسة عين شمس على التجربة وخرجنا بعد لمحات ونقاشات عات الى صورة تمسكها اللوحة رقم (6) – وفي كتابتها باليد برهان على ما صادف الاخراج من معايير . ولا زال وضع الوحدات والأس

وهذا الحدثان يتوافقان بدورهما على سرعة التفاعل الكيميائى بين عناصر خليط الوقود والهواء » .

ان الغرض تائه في ثانيا العباره ، ثم ان الكلمات المبينة بالحرف الاسود يمكن ان يستغنى عنها . والاسلم ان تصاغ العباره كالتى :

« نظراً لسرعة تحرك الكباس في المركب التزددي فإن انجاز الاشتمال الذاتي لخليط الوقود والهواء وانتشار اللهب فيه يتطلب سرعة التفاعل الكيميائى بين عناصره » .

وينقسم الاسلوب العلمي عامه الى نوعين من التراكيب : احدهما – ويمثل بالعبارة السابقة – هدفه تحليلي ، والآخر – ويمثل بالعبارة التالية – هدفه نركيبي :

« يعالج تكون فناعات من بخار الماء العازل للحرارة على جدران اسطوانة المركب المبرد بالماء بتقليل المعاوته لسريان الحرارة من داخل الاسطوانة الى خارجها وتوجيه الماء نحو اماكن تكون الفناعات لينتزعها وينعن تراكمها » .

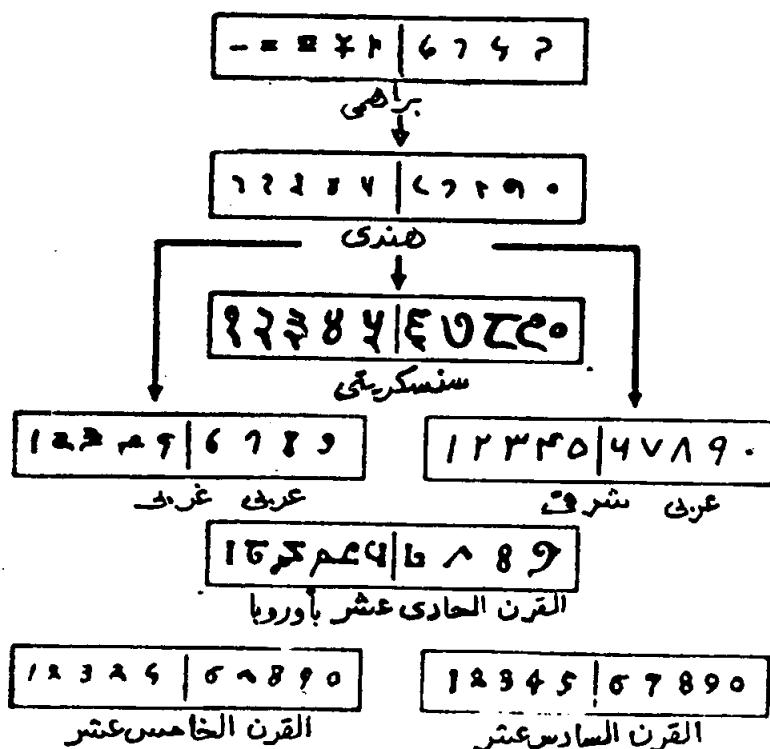
وفي كل من هذه التراكيب تتعين وظيفة الاسم في التعبير باعرابه ، فالارفع يدل على الاستناد اليه باعتباره ناعلاً او مبنداً ، والنصب يدل على تحمله للحدث باعتباره منعولاً به او معرضًا لفعل اداة تدخل على الجملة الاسمية ، والجر يعني الاضافة . والفعل المضارع سمي كذلك لانه يضارع الاسم في حاجته الى الاعراب ليتضخم دوره في التعبير . ومن ذلك تتبعن أهمية ابات حركات الاحرف في نهايات الكلمات حتى تنقل م فهو منها ينفع الى القراء ، كما ان ابات حركات بدايات وأواسط الكلمات حينما كان احتفال التحرير فيها يقتادى لاحنا لا داعى له . فليس اهمال الحركات في الكتابة العربية الا هروباً من مشقة الطباعة ، ولكنه ضار بالعرب لانه يغريهم على الاهتمام في التعبير ويفقدهم حصيلة الممارسة التي تمكنهم من دقة اللغة وبالتالي من التفكير السليم المنطقى بها كما يحررها من ان تصبح اداة فعالة للتقاهم العلمى بين جميع ابنائها .

جا كتابة الرقم : لم يفتني منذ صبابا التشابه الكبير بين اشكال الارقام التي تستعملها في المشرق العربي والأشكال التي اتناها مع التكنولوجيا الحديثة من البلاد المتقدمة تحمل اسم Chiffres arabes . فالواحد والتسمة متشابهان والاثنان والثلاثة والسبيعة اذا اديرت 90° أصبحت متشابهة ، ولكن الصفر الذي يكتبه اهل المشرق على هيئة نطة لكيلا يلتيس مع الخمسة (بعد ان نزعوا رأسها) هو الذى ازعجنى بعد التعريب ، فهو في بعض الاحيان يختلط بنقط الحروف وفى البعض الآخر يضيع وسط الزحام . وقد عجبت عام 1972 عندما زرت المغرب العربي اذ وجدتهم فعلاً يستعملون الارقام المسماة بالعربية ، لتمييزها عن الرومانية ، ومن الطريق

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠

تمثيل الأرقام بالزرواءيا والصيغ راثة حائلية منها

لوحة رقم 3



تطور الأرقام العربية من الهندية

لوحة رقم 4

و شدة انباع الإشعاع الكلى (سو) الصادر من سطح جسم ما = مغادل الإشعاع الصادر من وحدة المساحات من سطح الجسم سواء كان ذلك الإشعاع منياً منه أو منعكساً عليه أو نافذاً إليه .

وما تقدم يتبيّن أن : $سو = سو + لع سو$

للأجسام عديمة الشفافية تتحذ المعادلة (١ - ١) الصورة :

$$سو + لع = 1$$

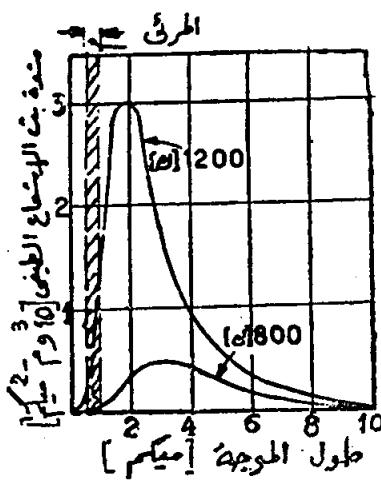
$$\text{فتصير } سو = سو + (1 - م) سو \quad \dots \quad (2 - 1)$$

قوانين الاشعاع من الجوامد أو السوائل :

قانون Plank : يحدد القيم المبنية بالمنحنى المرسوم في شكل (١ - ٤) لشدة بث الإشعاع الطيفي من سطح الجسم تام السواد عند درجة حرارة ما .

وتعرف شدة بث الإشعاع الطيفي (سو) على موجة طولها (ل) بأنها معدل بثه من وحدة المساحات على طول الموجة (ل) . ووحدتها

[و (م^٢ سوكم) - ١] ، فإذا كان السطح تام السواد اخذت الرمز (سو) .



شكل (١ - ٤)

طيف بث الإشعاع من جسم تام السواد

وقد أوجد Plank باستعمال نظرية الكم العلاقة بين (سو) من جسم درجة حرارته هـ [لع] وبين طول الموجة (ل) في صورة المعادلة :

لوحة رقم ٥ : الرموز والبيانات

(٢) - القدرة المبذولة في نفاذ كسر المريح الصناعي

$$P_{sb} = r_1 V_s \dot{\rho}_{sb}$$

$$\dot{\rho}_{sb} = R_{sc} n V_c (\rho_{ch} - \rho_a) = \eta_{sb} V_{sb} (p_{ch} - p_a)$$

$$\approx R_{sc} V_c P_{sc} C_p (T_{ch} - T_a) \div \eta_{sb} V_s$$

إذاً $\eta_{sb} = \text{النفاذ}/\text{النفاذ المثالي}$ وأن النافذ المغزول للسخنة النفاذ $\approx \eta_{sc}$.

وكان النفاذ سهلاً طبقته منه كسر المريح $\approx 0,7 \eta_{sb} \approx 0,7$ وكانت

كفاءة المريح نفسه $\approx 0,3 \eta_{sc} \approx 0,3$ فإن توليد صفر السخنة

جدى بكمانة حوالي $0,2$ ، ولها يعلى اختيار سعة النفاذ

التي نعطي أكبر قدرة معايرة للمريح عند الحول الكامل بعد استقطاع ما يلزم
من بذارخ النفاذ

ويلاحظ في المريح الصناعي أن تقييم كفاءة السخنة η_{sc} يجرى بالآتى:

$$P_{sc} = P_c \div R T$$

$$P_{ch} = \frac{P_c}{\rho_a}$$

$$P_c = P_{ch} - P_{sc}$$

$$P_c = \frac{P_{ch}}{\eta_{sc}}$$

$$= \rho_a + \rho_{sb} - \rho_{sc}$$

$$= \rho_{sb}$$

$$T_i = T_{ch} + \Delta_w + \Delta_f$$

$$\approx 0,1 P_{ch} \approx 1,4 \rho_a$$

$$= T_{ch}' + \Delta_f$$

$$T_{ch} =$$

حيث درجة حرارة السخنة بعد الانضغاط في النفاذ

$$\Delta_w =$$

تسخين السخنة سه مرات لبرمطانة

$$\Delta_f =$$

وتسمى السخنة بالاضطراب بقى بالخارج الاصدار

ويكون تقديرها بنطئه معايرة الطاقة مع احتساب التغير في الشدة التوعية بسبب التسخين

$$m_c T_i = m_r T_{ch}' + m_f T_f$$

$$m_f = m_c - m_r = m_c (1 - \eta_{sc})$$

$$T_i = \eta_{sc} T_{ch}' + (1 - \eta_{sc}) T_f$$

وكذلك

تصبح

وستبلغ T_i بذريات التسخين منه الشكل الكامل $\approx 700 [^{\circ}\text{C}]$

وهي شرط الشدة عند الحول الكامل $\approx 700 [^{\circ}\text{C}]$

لوحة رقم 6 : الرموز اللاتينية

نطقها دون تحريف ويفيد الاعراب الصحيح في توضيح دور الكلمات .

(3) هل التغيير في اشكال الحروف والكتابة اخلاق بالتراث يفقد اهل اللغة الاتصال به ، وهل هو ضروري في اللغة العربية ؟

الرد : شكل الحرف والكتابة صنعة وليس تراثا ثقانيا — وعند ما اخترعت الطباعة الحالية بالحروف اللاتينية المنفصلة ففازت النهضة في أوروبا خطوات شاسعة الى الامام بسبب تقدم النشر المطبوع واخرا تضاعف التقدم بالاعلاميات التي تعتمد على الحرف والرقم المنطقي . والتطوير في اشكال الحروف القريبة وتنميتها لا داعي لأن يطمس معالمها ولكن يفتق بالاعلام العلمي والاعلاميات العربية خطوات مماثلة لما جرى لللاتينية ، وعلى اي حال فقد سبقنا العرب الى ذلك في تنويع الكتابة من « كوفية » الى « ثلثية » الى « نسخية » الى « رقعة » .

(4) من الذي يأتي قبل الآخر : المحاضرة أم الكتاب العربي ؟

الرد : لا بد ان يعرك المحاضر المادة كلها مني المحاضرة ويمارس التسليق بين مفاهيمها ومصطلحاتها ويجرب فعالية الشرح وصورة المخالفة قبل ان تتضج لديه مادة الكتاب وعندئذ يظهر المرجع تلقائيا .

(5) هل يبدأ التعريب بعد ان تستتب المصطلحات في المعاجم ؟

الرد : اللغة الحية دائمة التطور والثراء بالمصطلحات والتعبيرات ، ودور المعاجم العلمية تحقيق المصطلحات التي يختارها وينسقها الباحث والمدرسون والمؤلفون ، ثم تقديمها في شكل متراوحة يترك الاختيار بينها للمحاضر ، فهو الذي يقرر في النهاية أيها يبقى وأيها يتترك .

(6) كيف تتحاصل للاستاذ الذي درس مادته بلفة اجنبية ان يصوغ محاضراته بالعربية ؟

الرد : ممارسة قراءة النصوص العربية المنتقدة هي الطريق الى التمكن من الاسلوب ، والاهتمام بالتحو والعرف يمكن الاستاذ من اختيار المصطلح المناسب او استنباطه اذا اقتضى الامر .

ز) كيف توحد المصطلحات بين الاقطاعات العربية المختلفة ؟

الرد : ليس للمعجم الموحد ارادة يملئها على المستغلين بالعلم وانما يأتي التوحيد المرغوب فيه بمداومة اللقاءات بين المستغلين العرب للعلوم والهندسة وتبادل الرسائل والبحوث والتعاون في المشروعات المشتركة .

بجانب الرقم محل نقاش : اتووضع على يمينه ام على يساره .

على ان كل ذلك يكون ازاء حماس الاخوة الزملاء في التنفيذ ورؤيتهم الحية للهدف وسعدهم نحو تنوير الذهان بالفرص التي تنشأ عن معالجة الهندسة في العالم العربي باللغة العربية .

هـ) كتابة الحرف : لما حلت هذا العام بالغرب راغنى الجهد الذى يبذل في التفريق بين اللغة (كتراث متطور تحيط به في حالة العربية حالة خاصة من التقديس بالنسبة للقرآن) وبين الكتابة ، (وهي اختراع عارض قابل للتتعديل والتحسين ليواكب مقتضيات العصر) ، وشهدت مخارف التربية التي صممت لتحل في قوالب النقط ذات الابعاد 5×9 كما في اللوحة رقم (7) ، فلما أوصلت النقط بخطوط مستقرة وجدت المخارف تحل في ببر ووضوح وتناسق مشكلة الكتابة العربية على الرسومات الهندسية بالسيطرة والفرجاري كالحروف اللاتينية وتغنى المهندس عن الاستعانة « بخطاط » فهى كتابتها — ولدى اضافة بسيطة على هذا النسق وهو انه أصبح يغنى عن « التعريقة » التي اعتاد العرب ان يلحوظوا بها خارج الكلمة عند ما لم تكن الحروف والمساند بين الكلمات قد ن��طت بعد — وقد أشارت الى « التعريقة » بقطط في اللوحة رقم (8) .

تعقيب :

بعد استعراض الاعتبارات التي أدت الى ممارسة تعريب التعليم الهندسي لمدة الخمسة عشر عاما المنصرمة والاساليب التي اتبعت في تلك الممارسة رأيت ان اعتد على الدروس المستنيرة منها في شكل استفسارات والردود عليها :

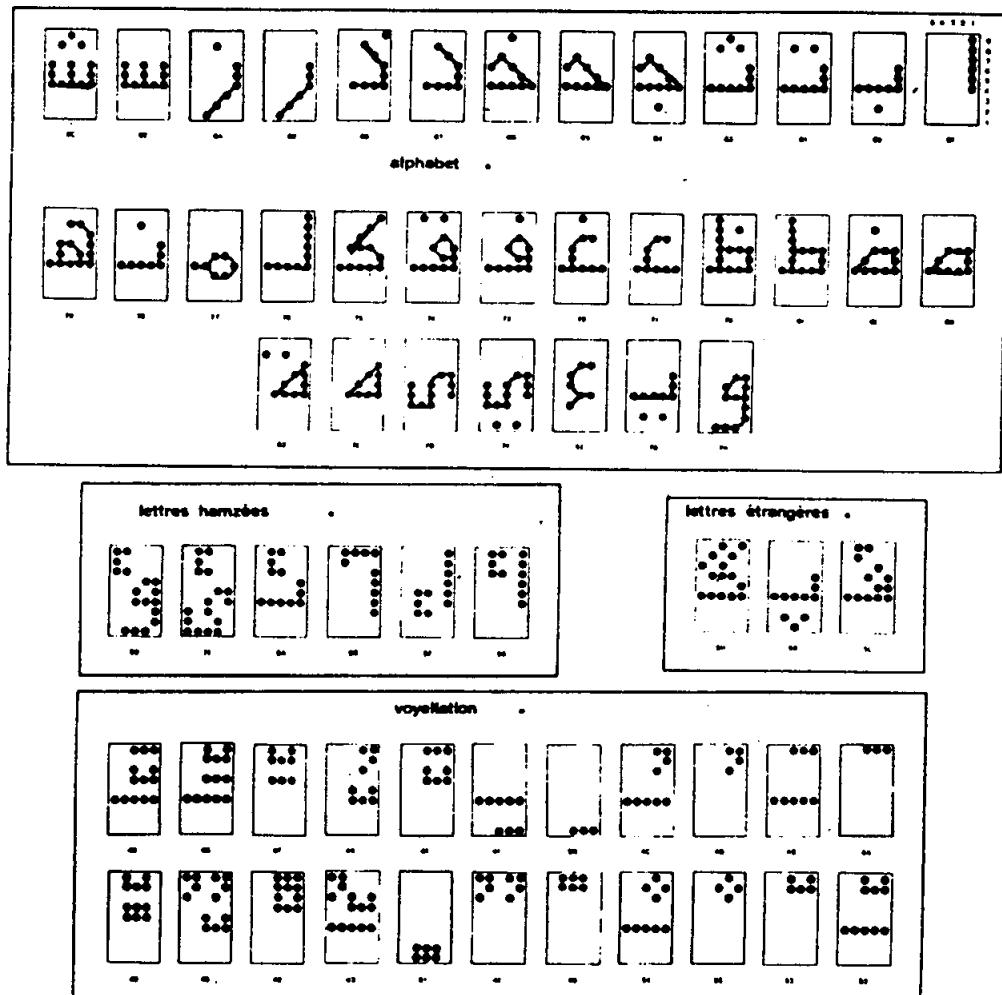
(1) هل تصلح اللغة العربية للتعليم الهندسي الجامعي ؟

الرد : ليست هناك لغة حية لا تصلح للتعليم عموما — واصلح لغة للتعليم بالذات هي اللغة التي يذكر بها الطالب — ولا يمنع ذلك من ان يتعلم لغة حية اخرى تعينه على الاطلاع والاتصال بالعالم المتقدم على الا يتسبب عن ذلك في التعليم تعويق للعملية التربوية والتفكير المنطقي المؤدي الى الابداع .

(2) هل تواعد اللغة العربية معقدة وتحتاج الى تبسيط قبل ان تصبح اللغة عصرية ؟

الرد : لكل لغة تواعد تشكل في مجموعها شخصية اللغة ولا محل لوصفها بأنها صعبة او سهلة فان الصعوبة او السهولة في الاستعمال تعتمد على طريقة عرض القواعد وطريقة تطبيقها للدرس بها . ومن الجدير تطوير تدريس اللغة العربية بحيث يسهل اتقانها وان تضبط حركات الحروف حتى يمارس الناس

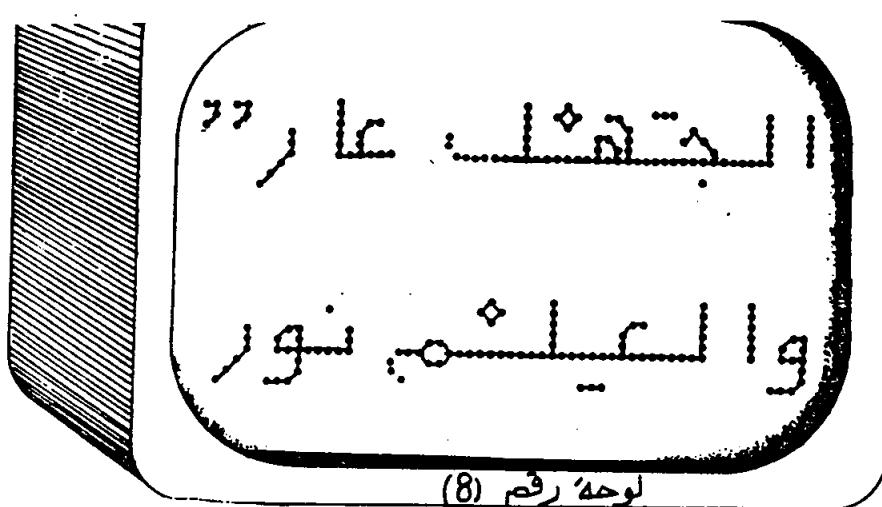
مَحَارفُ التَّرْئِيَةِ



لوحة رقم 7

الطبعة الأولى - ش.م.م - ح.م.ج / إبراهيم والد، المؤلف

أبعادها 5 × 9



لوحة رقم (8)

الوحيد للنقل الرأسي للتكنولوجيا بين المهندس والتقني والعامل الماهر، ولكنه لا يقصد عزل العلميين والمهندسين عن العالم المتقدم بل أن انتظامهم لغة حية انجذبة هو السبيل إلى النقل الافتقي للتكنولوجيا من البلاد المتقدمة عن فهم يتبع أقلمتها مع ظروف التنمية في البلاد العربية.

ما هل تعریف التدریس يعزل الدارس عن مسادر
العلم والتکنولوجيا من البلاد الاحنية المتقدمة ؟

الرد : تعریف العلوم والهندسة یهدف الى
توثيق التکامل بين العرب وبعضم کما انه السبيل

لهم . مسند لما ناجي بالسام فالله
عله و دعه فاعو بالله و رحيمه و سفير الحمد
فوند و دعيمه فاعيده و منفذ اسرار الله
مساعد فاعله الا خواتيم . هر يوم
قول الله يزكيكم و امدادكم و امامكم و مالكم
بازسلهم و زادكم بالثباته و زادكم ثباتكم و مم
نيهم و زادكم حلاوة محبكم لسم الله
هذا الاعقر سعادكم لا حشو و لذته
هذا ملعمكم حلو مالكم سعادكم و مادكم
عنكم و لذته سعادكم حلو مالكم سعادكم
مساعدكم و قدركم سعادكم حلو مالكم
هذا الاخر و مادكم فيما حلكم و دعكم
لهذه المأمور سعده ما ينفعكم بعلوه لذته
هذا مساعدكم و مادكم حلو و مادكم العص

جـ ٢٣ : شـ ٢٧ : تـ ١٨٦ بالخط الكوفى من القرن الثاني الهجرى

الفَسَارِنِيُّ الْغَفُوْرِيُّ

- تَحْقِيقُ كِتَابِهِ : دِيْوَانُ الْأَدَبِ - 2 -

الدَّكْتُورُ أَحْمَدُ مُخْتَارُ عَمْرٍ

3 - عرضه للبنية :

اهتم سيبويه في (الكتاب) بتعداد أبنية اللغة العربية وتقسيمها تقسيماً كثيفاً ، مع فصل أبنية الأسماء عن أبنية الاتصال .

وقد ذكر للأسماء 308 أبنية بين ثلاثي مجرد ومزيد ، ورباعي مجرد ومزيد ، وخمسي مجرد ومزيد . وذكر للاتصال 34 بناء بين ثلاثي مجرد ومزيد ورباعي مجرد ومزيد .

وقد ظن سيبويه بذلك أنه حصر أبنية اللغة العربية ، ولذلك كان كثيراً ما يقول بعد أن يعدد بعض الأبنية : وليس في الكلام كذا ولا كذا .. ولا نحو هذا مما لم ذكره (1) . وختم حديثه عن أبنية الثلاثي بقوله « ولا نعلم أنه جاء في الأسماء والصنفات من بنات الثلاثة مزيدة سوى ما ذكرناه » (2) .

وظل العلماء بعده يعتقدون ذلك « وكان جلة المشايخ من أهل النحو .. يزعمون أن ما فيه سيبويه

(1) انظر الكتاب 2 / 316 - 329 .

(2) الكتاب 2 / 330 .

(3) الاستدراك من 1 .

(4) بنيّة الوعاء .

(5) الاستدراك من 1 .

منها يستوفى جميع أبنية الكلم ما خلا ثلاثة شئت عن جمعه » (3) ، إلى أن جاء أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي (توفي سنة 379 هـ) فاستقصى البحث عن ذلك وأتعمم النظر فيه ، قال « فالفيت نحو ثمانين بناء لم يذكرها سيبويه في أبنيةه ولا دل عليهما أحد من النحويين من بعده » ، فرأيت أن أفرد في البنية كتاباً .. » (5) .

وقد تبعت البنية التي زادها الزبيدي موجودتها في الأسماء 82 بناء وفي الاتصال 6 أبنية ، فيكون مجموعها 88 بناء . فإذا أضفناها إلى مجموع البنية منذ سيبويه نخرج بالنتيجة الآتية :

مجموع أبنية الاسماء	390 بناء
مجموع أبنية الاتصال	40 بناء

« فما جاوز هذا فليس من علم العرب إلا إن يشد البسيط من أبنية الأسماء خمسة إذ أن الاحتاطة

اعتبر ميم مرمريس الثانية تكرارا للأولى فتكون الكلمة رباعية وزنها على فعل؟

وكذلك اعتبر كلمة مثل دربيس وسلسيبل من الخامس المزيد وزنها على « فعلل » (4)، ولكن لماذا لا تعتبر الكلمة الأولى من « دريس » فيكون من الرباعي ويكون وزنها فعلل؟ ونعتبر الثانية من « سلب » ف تكون من مزيد الثلاثي ويكون وزنها « فعلل »؟

لا يقال ان اعتبار هذه الحروف زوائد يخرج اوزانا غريبة لا نظير لها في اللغة العربية ، لانا نقول ان سيبويه قد ساق في ابنيته اوزانا مشابهة لها ادى اليها اعتباره الحرف المكرر زائدا مثل الاوزان : فِعْلَمْ وفِعْلِيْل وفِعْلَل .. الخ

كما اضطراب سيبويه في كلمات مثل جِرْشَى وَبِنْقَى وَغُرْشَى وَصُنْقَى وَخَنْشِلِيل وَمَنْجُون وَحَلْكُوك :

ا - موضع جرسى في الثلاثي المزيد ومما زمى وعبدى وكسرى وحنقى (5) ، ووضع دنقى في الرباعى المزيد ومعها صدقى (6) ولا فرق بينهما .

ب - كذلك وضع عرضى في الثلاثي المزيد (7) .

ووضع صننى في الرباعى المزيد (8) .

ج - ووضع خنشليل في الثلاثي المزيد (9) ، وزنها على فعلل ، ووضع منجون في الرباعى المزيد وزنها على فعلل (10) ولا فرق بينهما .

د - ولنظر حلكوك وضعه مرة في الثلاثي المزيد مع بلصوص وبمكوك (11) ومرة في الرباعى المزيد مع ترقوس (12) ولا فرق بين هذه الالفاظ جميعها .

وقد نبه الزيدي في « الاستدراك » الى عدة مواضع تناقض فيها سيبويه مع نفسه كاعتباره « خنشليل » من مزيد الثلاثي وزنها على فعلل مع

متنته فيها ، فاما الافعال محصور جميعها (1) .

فهل استوفى النaráبí هذه الابنية في كتابه؟

قبل ان نجيب على هذا السؤال نحب ان نتلو اتنا لاحظنا على سيبويه اضطرابا وتناقضًا وتكرارا في حديثه عن الابنية . واذا قمنا بعملية تصفية لابنيته نتوصى عددا كبيرا .

ومن مظاهر هذا التكرار انه كان يضع البناء في اكثر من قسم ، كان يضعه في الثلاثي والرباعي معاً . كما كان يضع الكلمة في اكثر من بناء ، الكلمة مثل « يُلْقِمْ » ، جاء في الثلاثي المزيد باليمين فاعتبرها منه ووضعها فيه وزنها على « فِعْلَمْ » (2) ، ثم جاء في الرباعي نوضعها فيه واعتبر ميمها أصلية وزنها على « فِعْلَلْ » (3) .

كما انه عقد في الافعال بابا بعنوان « هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة والحق بينات الاربعة حتى صار يجري مجرى مالا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف » ذكر فيه الابنية : فَعَلَلْ وَتَوْعَلْ وَتَيْقَلْ وَمَفَوْلْ وَفَعَلَلْ وَفَعَلَلْ ، وَانْعَنَلْ وَانْعَنَلْ . ثم عاد في الرباعي وذكر منها : فَعَلْ وَانْعَنَلْ .

ومضم اضطرابه جاء من شئين :

(1) الملحق بالرباعي . فهو يضعه تارة في الثلاثي ونارة في الملحق بالرباعي كما سبق ان بينا .

(2) ما تكرر فيه حرف ، فهو في معظم الاحيان يعتبر من المزيد ، ولكنه لم يثبت على ذلك ، فاعتبر الكلمة مثل « صَهْصَلْ » خماسية وزنها على فَعَلَلْ .

فلماذا لم يعتبر الصاد الثانية تكرارا للأولى كما

-
- (1) الاستدراك من 40 .
• (2) الكتاب 2 / 328 .
• (3) الكتاب 2 / 335 .
• (4) الكتاب 2 / 341 .
• (5) الكتاب 2 / 323 .
• (6) الكتاب 2 / 339 .
• (7) الكتاب 2 / 323 .
• (8) الكتاب 2 / 339 .
• (9) الكتاب 2 / 326 .
• (10) الكتاب 2 / 337 .
• (11) 329 / 2 .
• (12) 336 / 2 .

مطلقًا سواء تكرر فيها حرف أو لا وإنما وضعتها في الرباعي مع التزام البدء بغير المكرر ثم الثنائي بالمكرر على ذلك ، في حين أن سبيوبيه وضع بعضها في الثلاثي وبعضها في الرباعي ولذلك نجده يضع أبنية مثل فعل وفعول وفعلول في الخامس أو الملحق به في حين أن سبيوبيه اعتبارها من مزيد الثلاثي .

وليس لنا أن نتدخل في هذا الخلاف بين الفارابي وسيوبيه ، ونحكم هل من الأصوب أن نعتبر الحرف المكرر أصلياً أو زائداً في الميزان ؟ فهو اختلاف في الاصطلاح ، ولا مشاحة في الاصطلاح كما يقولون (16) ، وإنما نسجل هنا أن الفارابي كان منطبقاً في تقسيمه ، وأنه لم يتناقض مع نفسه ، ولم يقع التكرار بين أقسامه ، في حين أن سبيوبيه قد اتسع تقسيمه للابنية بالاضطراب والخلل والتناقض .

ونعود إلى سؤالنا الأول ننقول :

هل استوفى الفارابي جميع أبنية سبيوبيه في معجمه؟
إذا عدتنا أبنية الفارابي نجد مجموعها 195 بناء ، منها 165 للأسماء و 30 للفعال . وهو عدد يتناسب كثيراً عن أبنية سبيوبيه وحدها ، بدون أن نضيف إليها ما استدرك عليه .

ولكن إذا وضعنا في حسابنا الاختلاف بين سبيوبيه والفارابي في تقسيم الابنية وجدنا أن البناء الواحد في تقسيم الفارابي قد يضم عدداً من الابنية في تقسيم سبيوبيه :

نمثلًا عد سبيوبيه من الابنية :

- 1 — فعلليل (من أبنية الخامس المزيد) مثل سلسيل ودربيس .
- 2 — فعلليل (من أبنية الرباعي المزيد) مثل غلققيق وفتحليل .
- 3 — فعلليل (من أبنية الرباعي المزيد) مثل عنتريس .
- 4 — فعلليل (من أبنية الثلاثي المزيد) مثل ختفقيق وفتحليل .

انه اعتبرها في كتاب التصغير من الرباعي وأعتبر نونها أصلية ووزنها على فعلليل (13) ، واعتباره كلمات « عثُول » و « قطوطى » و « غسدون » من بناء « فَعْلَلْ » واعتباره لها في موضع آخر من بناء « فعلل » (14) ، واعتباره كلمة « الْهَمَرْشِ » من الرباعي ووزنه لها على فعل مع أنه قال في موقع آخر ان احدى المبين من همرش نون ولكن الادغام لحته ، وزعم انه خماسي بذلة الفهليس ووزنها على فعلل (15) .

فإذا عدنا الى الفارابي نجده قد تخلص من هذا الاضطراب فهو :

- 1) يضع الملحق بالرباعي بعد البناء الرباعي الملحق به مباشرةً ولا يذكره في الثلاثي المزيد . ولذلك خلت أبنية الثلاثي المزيد عنده من أبنية مثل فعل وفعول وفعل وفعل وفعل .. الخ . في حين أننا نجد هذه الابنية مكررة عند سبيوبيه في الثلاثي وفي الملحق الرباعي .
- 2) أما ما تكرر فيه حرف فند اتبع فيه ما يأتي :
 - أ — اذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة أحرف اصول وتماثلت عينها ولامها وضفتها في مضف الثلاثي .
 - ب — اذا كانت الكلمة على اربعة احرف وتماثل حرفها الاول والثالث وحرفها الثاني والرابع عدها من الرباعي وسلكتها في كتاب المضاعف .

ج — أما اذا كانت الكلمة على اربعة احرف وقد تكرر فيها حرف واحد مثل رقم او على خمسة وقد تكرر فيها حرف او حرفان ثان خرج التكرار بالكلمة الى وزن من أوزان الرباعي او الخامس اعتبار الحرف المكرر أصلياً وادخله في حسابه حين الميزان ، أما اذا لم يخرج بالكلمة الى وزن من أوزانها فقد عده مزيداً وأسقطه من حسابه ، ولذلك نجد مثل مُرَد وحُلَب في مزيد الثلاثي بخلاف نحو سلطاط وقرطاط . ممكانتها في الرباعي ، ونحو شَعْنَبَ وَحَفَلَجْ ممكانتها في الخامس . ولذلك لم يتضمن بناء فعل وفعل وفعل وغيرها في الثلاثي

(13) الاستدراك ص 20 .

(14) المرجع السابق ص 25 .

(15) المرجع السابق ص 35 .

(16) من أمثلة الاختلاف في الاصطلاح اطلاق بعض الصرفين كلمة « الرباعي » على كل ما زاد عن ثلاثة احرف ولو كان الرابع حرفًا مزيدًا (انظر كتاب الافعال لابن القوطة ص 6 حيث عد بناء « أَفْعَلْ » من الرباعية) ، واطلاق السالم على ما سلم من الاعلال ولو كان فيه حرف علة ، والمعلم على المعلم لا معلم ما اشتتم على حرف علة (نفس المرجع في أبواب كثيرة) .

3 - فعنل (من ابنيه الرباعي) مثل جعنل وفعنلس .

4 - فعنل (من ابنيه الملحق بالرباعي) مثل عننجج .

5 - فعنل (من ابنيه الثلاثي المزدوج) ، مثل عقنتل وقد وضعتها الفارابي جميعها تحت بناء « فعنل وفعنل » (من ابنيه الخامس) ماذا اضفنا الى ذلك ما وجدناه عند سيبويه من تكرار (كما اثبتنا من قبل) نائنا نجد الرقمين يتقاربان كثيرا .

ومع ذلك نجد هناك ابنية عند سيبويه لم يذكرها الفارابي ، ونجد ابنية عند الفارابي لم يذكرها سيبويه ، وان كان النوع الثاني قليلا جدا لا يتجاوز ابنية معدودة .

فمن الابنيات التي ذكرها سيبويه دون الفارابي :

5 - فمعفول (من ابنيه الثلاثي المزدوج) مثل مرمريس .

وقد وضعتها الفارابي جميعها تحت بناء واحد هو « فعلليل وفتعليل » (من ابنيه الخامس) ، ويداً بغيرة المكرر ثم ثنى بالمكرر بعد أن قال « ومن المكرر فيه على اختلاف » . اي ان ما عده الفارابي بناء واحداً قسمه سيبويه الى خمسة ابنيات .

ومثال آخر : عد سيبويه من الابنيات :

1 - فقلل (من ابنيه الخامس) مثل سفرجل
2 - فعلل (من ابنيه الرباعي) مثل شفلح وعدبس

1 - من مزيد الثلاثي :

مثاله	البناء	مثاله	البناء
النجج	فَعْنَل	اسحار	العمال
اجلس	فَعَلَس	إهجري	إِعْبَارِي
اريماء	فَعِيلَاء	اريماء	إِعْلَاء
حماطان	فَعَالَان	سخاين	فُعَاعِيل
عفرنس	فَعَلَنَس	طومار	فُوعَال
خنفساء	فَعَنَلَاء	عنصلاء	فُنْعَلَاء
عرضنس	فَعَلَنَس	حوصلاء	فَوْعَلَاء

وغير ذلك كثير .

2 - من الرباعي او ما الحق به او زيد فيه :

مثاله	البناء	مثاله	البناء
تمحدة	فَعَلُوَّة	فتديبل	فَفَلَوِيل
هلقس	فَعَلَّ	برنساء	فَفَلَلَاء

وغير ذلك .

3 - من الخامس او الملحق به او المزيد فيه :

زاد سببيوه ابنيه ثلاثة نقط هي :

مثال	البناء	مثال	البناء	مثال	البناء
قرطبوس	يُغَلِّلُون	خزعبيل	مُغَلِّل	يرذون	يُغَلِّلُون

هذا في قسم الاسماء . اما في قسم الافعال فهى :

1 - من الثلاثي المزيد :

زاد سببيوه « افعوعل » و « افعول » . وهما عند الفارابى في ابنيه الرياعى ، فلا زيادة في الحقيقة .

2 - الرياعى او الملحق به او المزيد فيه :

زاد سببيوه خمسة ابنيه هي :

مثال	البناء	مثال	البناء	مثال	البناء
تسلى	تَفَعَّلَى	تمسكن	مُتَفَعِّل	تقننس	تَفَعَّلَى

ولا خلاف بينهما في ابنيه الثلاثي المجرد ، سواء في قسم الاسماء او قسم الافعال .

اما الابنية التي زادها الفارابى محمصورة وهي :

نكلن زيادات سببيوه تترکز في ابنيه الثلاثي المزيد

من قسم الاسماء :

1 - الثلاثي المزيد :

مثال	البناء	مثال	البناء
إِكْبَرَة مَسْلَانٌ	إِنْتَعَلَة مُنْفَعِلٌ	اصبع الشناحي	أَنْتَعَل تَعَلِي

نهذه سلمت له . وهناك زيادات أخرى لم تسلم له ، بل تؤخذ عليه وهي :

اما الستة الاولى فلانها صفات جرت على بناء

فعلها فلا وجه لذكرها (17) . وقد ذكر هو نفسه في

« مُفَعِّل ، مُفَعَّل ، مُفَتَّل ، مُفَتَّل ، مُفَنِّيل ،

(17) انظر الاستدراك من 11.

اما في قسم الافعال :

فقد زاد الفارابي بناء واحدا في الرباعي والملحق
به وهو :

البناء	مثاله
فَعِيل	شَرِيف

فإذا استعرضنا - بعد هذا - الإبنية التي تركها الفارابي ، نجد معظمها من الإبنية النادرة التي لم يرد منها إلا لفظة أو لفظتان أو نحو ذلك ولهذا كثيراً ما نجد سيبويه بعد أن يذكر البناء منها ومثاله يعقبه بوصف القلة أو الندرة كقوله :

- (1) أَفْعَالٌ مُثُلِّ أَسْحَارٍ وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ اسْمًا وَلَا صَفَةً غَيْرَ هَذَا (23).
- (2) أَفْعَالٌ مُثُلِّ التَّنْدَدِ وَالنَّجَاجِ .. وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا هَذِينِ (24).
- (3) أَفْعَالٌ .. وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا أَجْنَانِي (25).
- (4) إِفْعَالٌ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ إِلَّا فِي الْأَرْبِعَاءِ (26).
- (5) إِفْعَالٌ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ إِلَّا فِي الْأَرْبِعَاءِ (27).
- (6) فَعَوْيَالٌ مُثُلِّ سَخَّاْخِينِ ، لَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ غَيْرَهُ (28).
- (7) فَعَلْوَيَالٌ مُثُلِّ قَنْدَوْيَالٌ وَهَنْدَوْيَالٌ . وَلَا نَعْلَمُ لَهُما نَظِيرًا (29).
- (8) فَعَالَانٌ مُثُلِّ حَمَاطَانٌ وَهُوَ تَلِيلٌ (30).

وكل ما مثل به من قبل الجمجم (363)

مقدمة أنه لن يذكر من الإبنية ما كان مبدوعاً بعim من المصادر وأسماء المكان أو الزمان .. و « سائر ما في أوله ميم » (18) وأما البناء الأخير فكان يجب أن يتركه أيضاً لأنه لم يرد منه إلا الجمجم (19) ، وقد نص في مقدمة على أنه لن يذكر من أمثلة الجمجم ما لم يأت عليه واحد (20) ، (إى ما لم يأت على وزنه مفرد). ولذلك أسقط الزيدى في تعداده لابنية سيبويه ما كان خاصاً بابنية الجمجم مثل فَعَالٌ وفَعَوْيَالٌ وفَعَالٌ وفَعَوْيَالٌ (21) .. وقال : « لم نعن بعد بابنية الجمجم لأن الواحد يدل على جمعه . ولو صرنا إلى ذلك لمددنا تراويخ في الجمجم وعددنا تراوحاً في الواحد ونحو ذلك، فنذكر العدد » (22).

2 - الرباعي والملحق به :

سلم له ثلاثة إبنية هي :

البناء	مثاله	البناء	مثاله	البناء	مثاله
فَعَلْوَلٌ	عَلْبَطٌ	فَعِيلٌ	بَيْطَارٌ	فَعَالٌ	صَفْوَقٌ

وما عدا تلك من الإبنية ذكرها الفارابي وذكرها سيبويه في موضع آخر .

3 - الخامس والملحق به :

زاد الفارابي ثلاثة إبنية هي :

البناء	مثاله	البناء	مثاله	البناء	مثاله
فَعَلَلَانٌ	هَبَّيَةٌ	فَعَلَلَانٌ	قَرْعَلَانٌ	فَعِيلٌ	قَصِيبٌ

(18) ديوان الأدب و 8.

(19) لم يذكر الفارابي هذا البناء الا في كتاب ذوات الثلاثة وكتاب ذوات الأربع . وكل ما مثل به من قبل الجمجم وهو : الحيارى جمع حيران والغيارى جمع غيران (و 328) والرعاوى الأبل التي يعتمل عليها (و 363)

(20) ديوان الأدب و 8.

(21) ذكرها سيبويه في الكتاب 2 ، 318 ، 319 .

(22) الاستدراك ص 14 .

(23) الكتاب 2 / 316 .

. 317 / 2 (24)

. 317 / 2 (25)

. 317 / 2 (26)

. 317 / 2 (27)

. 320 / 2 (28)

. 336 / 2 (29)

. 320 / 2 (30)

التي لم تحظى من الشهرة والذيع بما حظيت به الأخرى.
من صاحب هذه التسمية؟ ولماذا آثرها الفارابي؟
وما سر اطلاقها؟

اما صاحب هذه التسمية فهم الكوفيون الذين
ابتدعواها ثم استعملوها وروجوا لها . وأول من رأيته
يستعملها منهم « الفراء » (144 - 207 هـ) فقد نقل
ابن السكبي عنه في « اصلاح المنطق » انه قال :
« .. وليس في ذوات الازية مفعيل بكسر العين الا
حرفان : مائي العين وماوي الابل . قال الفراء : سمعتها
بالكسر والكلام كله مفعيل .. قال وليس يأتي مفعول
من ذوات الثلاثة من ذوات الواو بال تمام الا حرفان :
مسك مدووف وثوب مصوون » (40) .

وتعدد هذا الاصطلاح بعد ذلك في كلام ابن السكبي
(ت 244 هـ) ولم يتخلف عنده مرة واحدة في كتابه
« اصلاح المنطق » (41) . وابن السكبي - كما هو
المعروف - من علماء النحو الكوفي ومن تلاميذه الفراء (42)
وقد عقد بابا بعنوان : « باب ما يقال بالياء والواو من
ذوات الثلاثة » (43) ذكر فيه كلمات مثل اغير وأغور
وتحوز وتحيز وته وته ، الخ .. وبابا آخر بعنوان :
« وما يقال بالياء والواو من ذوات الازية » (44) ذكر
فيه كلمات مثل حكت وحكت .

وقد علق الخطيب التبريزى على هذا الاطلاق في
كتابه « تهذيب اصلاح المنطق » فقال : « ترجم هذا
الباب بأنه من بنات الازية والذى قبله بأنه من ذوات
الثلاثة ، وكلا البابين من ذوات الثلاثة لأن غار وحكى
بابهما واحد ، الا أنه سلك في هذا طريقة الكوفيين ،
وذلك أنهم يقولون لا كان معتل العين من الافعال هو

- (9) مُوعَال مثل طومار وهو قليل (31)
 - (10) فَعْلَى مثل عفرني وهو قليل (32)
 - (11) فَعْلَاء مثل عنصلاء وهو قليل (33)
 - (12) فَعْلَاء مثل خنفساء وهو قليل (34)
 - (13) فَعْلَاء مثل حوصلاء وهو قليل (35)
 - (14) فَعْلَى مثل عرضني وهو قليل (36)
 - (15) فَعْلَوة مثل محدودة وهو قليل في الكلام (37)
 - (16) فَعْلَاء مثل برناساء وهو قليل (38)
- ومعظم هذه الابنية وغيرها مما تركه الفارابي
قد اورده ابن قتيبة في « ادب الكاتب » تحت عنوان :
« باب شواد البناء » . فإذا علمنا ان هذا الكتاب من
أهم مراجع « ديوان الادب » وإن الفارابي قد ألف
شرح له - أمكننا ان نجزم بأن الفارابي كان على علم
بهذه الابنية التي تركها وأنه أهملها عامدا ، لا غاملا
او ساهيا .

وكذلك اذا استعرضنا الابنية التي زادها الزبيدي
نجد معظمها (39) شاذة او نادرا ، فاولى بها كتب
الشواد والتوادر والغريب ، ولذلك اهملها سيبويه .

* * *

٤ - اصطلاحاته « ذوات الثلاثة وذوات الازية »

اطلق الفارابي اسم « ذوات الثلاثة » على ما
يعرف بالاجوف ، وذوات الازية على ما يعرف بالناقص ،
وبذلك اهمل التسمية الشائعة وآثر عليها هذه التسمية

- . 322 / 2 (31)
 - . 323 / 2 (32)
 - . 323 / 2 (33)
 - . 323 / 2 (34)
 - . 323 / 2 (35)
 - . 323 / 2 (36)
 - . 337 / 2 (37)
 - . 338 / 2 (38)
- (39) لم يرد في ديوان الادب من زيادات الزبيدي الا ابنية ثلاثة هي : إِنْعِلَة ، فَعْلَلَانَة ، يَعْلَلَ .
- (40) من 222 .
- (41) انظر من 142 ، 144 ، 220 .
- (42) بفتح الوعاء والمزهر 2 / 412 .
- (43) من 135 - 138 .
- (44) من 138 - 142 .

الثلاثة وبنات الاربعة ، لأن التعبير الثاني كثي التردد على السنة البصرىين ويريدون بالاول الثالثى وبالثانى الرباعى ، ويستعملون كذلك بنات الخمسة ويريدون به الخماسى . وقد تكرر هذا الامطلاخ فى كلام سيبويه عن الابنية عثرات المرات ، كما تكرر فى المصنف للمازنى (ت سنة 236) والمقتضب للمبرد (ت سنة 286) عدة مرات (48) .

ولذلك ترك الكوفيون ما للبصرىين واختاروا ذوات الثلاثة وذوات الاربعة منعا للبس وتجنبها للاشتباه .

2 - تقييده معتل العين بقوله « من الانفعال » فهو يوهم ان هذا الاطلاق مقصور على الانفعال فقط وليس ذلك بصحيح ، فهو اطلاق عام فى الاسماء والانفعال .

اما لماذا اختار الفارابى هذه التسمية فلانه كان ذات نزعة كوفية اكثر فى معجمه من استخدام مصطلحات

من بنات الثلاثة وذوات الثلاثة ولما كان معتل اللام هو من بنات الاربعة .. (45) .

ونحن نوافته في ان هذا الاصطلاح من وضع الكوفيين (46) . ولكننا نخالفه في شيئاً :

1 - دعواه انهم يطلقون على معتل العين اسم بنات الثلاثة . وعلى معتل اللام بنات الاربعة كما يطلقون عليهم ذوات الثلاثة وذوات الاربعة ، فلم اجد احداً منهم استعمل اسم « بنات الثلاثة » او « بنات الاربعة » ، وإنما يستعملون ذوات الثلاثة (مقط) ، وذوات الاربعة (مقط) . وابن السكikt نفسه الذى ادعى عليه انه ترجم الباب بأنه من « بنات الاربعة » لم يقل ذلك وإنما قال « ذوات الاربعة » ، كما جاء في « اصلاح المنطق » تحقيق الاستاذين الجليلين احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون (47) .

والكوفيون كانوا على وسى وادراك حين اختاروا ذوات الثلاثة وذوات الاربعة دون بنات

(45) من 242 . وقد تصرف الجوهرى فى هذا الاصطلاح فاستعمل « الثلاثى » بدل « ذى الثلاثة » (الاجوف) و « الرباعى » بدل « ذى الاربعة » (الناتص) فتقال « ويقتل ايضا جرف هار خفظوه فى موضع الرفع (ارادوا هائر) ، وهو مقلوب من الثالثى الى الرباعى ، كما تلبو شائك السلاح الى شاكي السلاح (الصحاح - هور) .

اراد ان يقول ان فعله مقلوب من « هار » الاجوف الى « هرى » الناتص ، ولذلك جاء على هار دون هائز .

ولم يفطن ابن برى الى ذلك وظن ان الجوهرى اراد بالثالثى ما كان على ثلاثة احرف وبالرباعى ما كان على اربعة احرف ولذلك عقب بقوله : « هذه العبارة ليست بصححة لأن المطلوب من هائز وغير المقلوب من الثالثى .. الا ترى ان هاريا وهابرا على وزن فاعل ؟ . وإنما اراد الجوهرى ان تولهم هار على ثلاثة احرف وهابرا على اربعة احرف .. » (التبية والافتتاح من 271 ، 272) . ولو كان هذا مراد الجوهرى لعكس العبارة فقال : « وهو مقلوب من الرباعى الى الثالثى » لأن المطلوب على اربعة احرف والمقلوب اليه على ثلاثة .

(46) جاء في « ادب الكاتب » لابن قتيبة مانسه « وقال سيبويه وغيره ليس في الكلام من ذوات الاربعة كفيف بكسر العين وإنما جاء بالفتح نحو مرمى ومدى ومغزى . وقال الفراء قد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتها بالكسر وهما ماقى العين وماوى الإبل » (ص 618) . وهذا يوهم ان البصرىين ايضا كانوا يسمون الناتص « ذى الاربعة » . وقد رجعت الى كتاب سيبويه فوجدت نفس عبارته « هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التي الياء فيهن لام غالل الموضوع والمصدر فيه سواء ، وذلك لانه معتل وكان الالف والتفتح اخف عليهم من الكسرة مع الياء فنفروا الى مقلع اذ كان مما يبني عليه المكان والمصدر .. وإنما بنات الواو فليزمها الفتح؛ لأنها يقفل ولا ن فيها ما في بنات الياء من العلة » (الكتاب 2 / 248) . ولهذا نحن نرجح أن العبارة التي نقلها ابن قتيبة ليست عبارة سيبويه وإنما هي عبارة الفراء الموجودة في « اصلاح المنطق » ولما كان هو وسيبوه يشتركان في مدلولها فقد اكتفى ابن قتيبة بايراد لفظ الفراء مراعاة للاختصار .

(47) ص 138 .
(48) بالإضافة الى ما وجدناه عند المبرد من خلط فى حديثه عن الابنية نجد له يدرك هذه التفرقة الاصطلاحية ، ولذلك نراه فى المقتضب يستعمل بنات الثلاثة وذوات الثلاثة ، وبنات الاربعة وذوات الاربعة مزيداً الثالثى والرباعى . (انظر من 29 ، 36 ، 39 ، 49 وبالاخص من 259 ، 260 ، 269) . وكذلك فعل الزجاج فى كتابه « سر التحو » انظر ورقة 47 ، 48 .

الناقص هو الرياعي لا يتجاوزه فاستقادوا من هذه الحقيقة في وضع هذا المصطلح.

ونستطيع أن نستخلص هذه الحقيقة إذا تتبينا البنية الموجودة في «ديوان الأدب» ففي أبنية الأفعال لا نجد للأجوف مثلاً بين الرياعي منها . فمتنها بناء الأجوف هو الثلاثي ومزيده ، ولا يوجد فعل أجوف رياضي الأصول في حين أن باتى الأقسام جاء منها أفعال رياضية الأصول ، بناء «فعلن» جاء منه السالم والمضاعف والمثال والمهموز وبناء «فعوعل» — وهو عند الفارابي من أبنية الرياعي — جاء منه السالم ذو الأربع، وبناء «فععل» جاء منه السالم والمهموز . وهكذا لا نجد للأجوف وجوداً بين الأفعال الرياعية ولذا كان جديراً بأن يسمى ذا الثلاثة .

وكذلك إذا تتبينا أبنية الأسماء نجد أن متنها بناء الأجوف فيها هو الثلاثي ومزيده ، ولم يأت منه بناء رياضي الأصول ، وإنما جاء بناءان ملحوظ بالرياعي لها «فيعال» و «فيعول» نحو ديلار وصياغ (52) ، وعيوق وقيوم (53) . ومننى الحاتمة بالرياعي أنها يشتملان على ثلاثة أصول ثم زيد عليها حرف لتبلغ حد الرياعي . فهذا في الحقيقة من أبنية الثلاثي ، ولم تزد أصولها عن ثلاثة أحرف .

اما الناقص فاستحق اسم ذي الأربع لان متنها بنائه وصل الى أربعة أحرف اصول سواء في الأفعال أو الأسماء . فهناك أفعال رياضية الأصول متعلقة اللام جاءت على مثال «فعوعل» مثل اظرورى اي انخسماً واعروريت الفرس اي ركبته عريتاً واحلولى الشيء اي حلاً واذلولى اي انطلق في استخفاء واقلولى اي اشرف واحموى اي اسود واثنونى اي اثنسي (54) .

وكذلك في الأسماء لم يزد بناء الناقص عن أربعة أحرف اصول ، ولم يأت منه الا بناء واحد من الرياعي الملحق بالخامس وهي «فعوعل» مثل خجوجى للطويل الرجلين وشجوجى للطويل وشوروى اسم جبل وقطوطى للذى يقارب المشى وتلولى للطائر الذى يرتفع في طيرانه (55) .

آخرى للكوفيين انفردوا بها واشتهرت عنهم . وبعد اصلاح المنطق لابن السكيت وابن الكاتب لابن قتيبة والغريب المصنف لابن عبيد اهم المصادر التي استقى منها الفارابى مادته اللغوية — كما سنتصله فيما بعد — وكلها ينتهي أصحابها الى المدرسة الكوفية .

ولكن ما سر هذه التسمية ؟ ولماذا اصطلاح عليها الكوفيون ؟ فهو مجرد الرغبة في مخالفة البصريين وحب الاستقلال عنهم ؟ أم وراء ذلك حكمة وسبب ؟

لم يصرح أحد من المقدمين بسر هذه التسمية ، كما لم يصرح به الفارابي ولذلك أجهد المتأخرن أنفسهم في محاولة تعليل ذلك والوقوف على سره . وأول من رأيته يحاول ذلك ، الخطيب التبريزى (ت 502) في تهذيب اصلاح المنطق اذ قال « .. وذلك لأن (غار) اذا ردت الفعل الى نفسك قلت (غرت) فيكون على ثلاثة احرف ، و (حكي) اذا ردته الى نفسك قلت (حكيت) فيكون على أربعة احرف (49) . ووافقه على ذلك الرضى (ت سنة 688) في شرحه لشافية ابن الحاجب فقال : « سمي (الاجوف) اذا الثلاثة اعتباراً بأول الفاظ الماضي ، لأن الغالب عند الصرفين اذا صرفوا الماضي او المضارع ان يبتعدوا بحكاية النفس نحو ضربت ويعت لان نفس المتكلم اقرب الاشياء اليه ، والحكاية عن النفس من الاجوف على ثلاثة احرف نحو قلت وبيت (50) . وقال : « سمي المعتل باللام .. ذا الأربع لانه — وان كان فيه حرف علة — لا يصير في اول الفاظ الماضي على ثلاثة كما صار في الاجوف عليها ، فتسميتها ذا الثلاثة وهذا الأربع باعتبار الفعل لا باعتبار الاسم .. (51)

ونحن نرى ان الكوفيين ومن لف لهم لم يعنوا بذلك ولم يلمحوا هذه المنة حين التسمية ، وإنما كانوا ابعد نظراً وأعمق غوراً من ذلك ، فقد اهتدوا في بحوثهم عن البنية الى حقيقة هامة ، هي ان متنها أبنية الاجوف هو الثلاثي لا يتجاوزه ، ومتى أبنية

(49) من 242 ، 243 .

(50) شرح الشافية من 34 .

(51) شرح الشافية من 34 ، 35 .

(52) ديوان الأدب و 330 .

(53) المرجع السابق و 331 ، 330 .

(54) ديوان الأدب و 382 .

(55) ديوان الأدب و 365 .

السابقة كلها من باب واحد لأنها ستماثل في صور من صور تقلباتها وستشترك في موضع التكرير فيها .

أما سائر اللغوين فيعتبرون هذه الكلمات من الثلاثي ، ويفرقون بينها في التسمية فيخصوصون ما تمثلت فيه ولامه مثل جل ، أو فاؤه وعينه مثل ددن باسم مضاعف الثلاثي ، أما ما فاؤه ولامه متماضلان فلا يسمونه مضاعنا وإنما يدعونه من السالم (58) .

2 — أما إذا كانت الكلمة على أربعة أحرف وكان حرفها الأول والثالث من جنس واحد والثاني والرابع من جنس واحد ، فالفريق الأول عدها كذلك من الثنائي ، وسائر اللغوين على عدتها من الرباعي واحتراصها باسم مضاعف الرباعي (59) .

وقد اختلف العلماء بعد ذلك في وزنها ، فمنهم من وزنها على فعل بتكرير الفاء فقط ومنهم من وزنها على فعلٍ وأعتبر أن أصل ربرب ربّب ، فلما اجتمع ثلاثة أحرف من جنس واحد أبدلوا من الأوسط حرفاً من جنس الحرف الأول وهو الفاء ، ومنهم من وزنها على معنف بتكرير الفاء والعين (60) .

3 — أما إذا كان على أربعة أحرف وقد تكرر فيه حرف واحد مثل عرقم أو على خمسة وقد تكرر فيه حرف أو حرفان فقد كان ابن القطاع يستطيع أحد المتماثلين ويضع الكلمة بعد ذلك تحت جنسها ، فيوضع عرقم في الثنائي ، وكذلك صحيح ودمكك وكذبذب وغير ذلك (61) .

اما ابن جني فكان له رأى آخر فقد قال « اعلم إنك اذا استوفيت ثلاثة أحرف من الاصول ثم تكررت اللام قضيت بزيادتها نحو تردد .. ولو قالوا تردد .. لكن ثالثيا أيضا لان العين قد تكررت كما تكررت اللام .. ولكن لو وجدت بعد الراء من تردد .. لفظ الفاء لكان الكلمة رباعية ، لأن الفاء لم تكرر في كلام العرب الا في حرف واحد هو مرمريس ، ولو قالوا تردد .. لكن رباعيا ولم تكن الفاء مكررة .. ونظيره قرقل وفرفع ورهق .. ونظيره من ذوات الخمسة صهيل ودربيس .. » (62) .

(56) لم يأت مما زاد على أربعة الا السالم فقط ، نkan سائر الاقسام تشارك الناقص في وصف ذات الأربعة ..

(57) أبنية الأسماء والمصادر ص 12 .

(58) شرح الشافية 1 / 34 .

(59) شرح الشافية 1 / 34 ، هذا العرف ص 27 .

(60) أبنية الأسماء والمصادر لابن القطاع ص 12 .

(61) أبنية الأسماء والمصادر ص 19 .

(62) المنصف 1 / 47 ، 48 .

وعدم تجاوز الناقص أربعة أحرف أصول هو — في الحقيقة — وصف لا يختص به وحده ، فإنه يشاركه فيه أقسام أخرى (63) . ومع ذلك فاطلاق « ذى الأربعة » على الناقص هو في مقابل اطلاق « ذى الثلاثة » على الأجواف لبيان الاختلاف بين القسمين مع احتواء أصول كل منها على حرف من حروف العلة . وهذا وحده مصوغ لاطلاق هذا الوصف عليه مع عدم اختصاصه به .

ولا شك أن هذا أولى من تعليل التبريزى والرضى ، نان نقص أحرف الأجواف عن الناقص ، أنها يتحقق في الفعل دون الاسم ، فكلامها في حال الاسمية على ثلاثة أحرف نحو التول والرمى ، وهو لا يتحقق في الفعل إلا إذا اتصل به ضمير المتكلم أو المخاطب فقط فإذا أسلد إلى ضمير الغائب بطل التفاوت نحو قال ورمى ، بل إن الأمر ينعكس إذا اتصلت بهما تاء التائين نحو باعت ورمت أو أخذ منها اسم الفاعل نحو تائل ورام .

نيصي الأجواف جديراً باسم ذى الأربعة ، والناقص جديراً باسم ذى الثلاثة .

ثم أين هي الأحرف الثلاثة في الفعل « قمت » ، والأحرف الأربعة في الفعل « رميت » ؟ ومني كانت تاء الفاعل داخلة في بناء الكلمة معدودة بين أحرفها ؟

الحرف المكرر :

1) إذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة أحرف أصول وتماثل فيها حرفان مثل دون وقلق وجلل ، ففريق كبير من اللغوين يعدها ثنائية ، أيًا كان موضع الحرف المكرر فيها ، ولذلك يقول ابن القطاع : « الثنائي ما كان على حرفين من حروف السلامة ولا تبال ان تكرر فاؤه او عينه » (64) .

وواضح أن هذا الاصطلاح متشرع عن نظام التقاليب الذي اتبעה المعميون الاولون مثل الخليل وابن دريد والازهرى وغيرهم ، منتقلين الكلمة وحشدهم التقليبات كلها في مكان واحد جعلهم يعتبرون الكلمات

(63) لم يأت مما زاد على أربعة الا السالم فقط ، نkan سائر الاقسام تشارك الناقص في وصف ذات الأربعة ..

(64) أبنية الأسماء والمصادر ص 12 .

(65) شرح الشافية 1 / 34 .

(66) شرح الشافية 1 / 34 ، هذا العرف ص 27 .

(67) أبنية الأسماء والمصادر لابن القطاع ص 12 .

(68) أبنية الأسماء والمصادر ص 19 .

(69) المنصف 1 / 47 ، 48 .

الحرف أصلياً وادخله في حسابه في الميزان ووضع الكلمة في بنائها على أساس ذلك ، وزنها على اعتبار أصلية الحرف . أما إذا لم يخرج بالكلمة إلى وزن من أو زانها عده مزيداً وأسقطه من حسابه ولذلك نجد مثل عَرَّدَ وجُبْنَ وَخَلَبَ فيزيد الثلاثي بخلاف نحو سلطاط وقرطاط وجلياب وحدر وقرق وقرقل فمكانتها في الرباعي ، ونحو شعيب ومسمح وخنج وسننج وشرمي ممكانتها في الخماسي .

وبذلك قلل الفارابي الاقتسام وجمع الشتت وضم النظير إلى النظير واستطاع أن يتخلص من الأوزان الغريبة التي ذكرها سيبويه والزبيدي وابن القطاع وغيرهم ، وأن يجمع عدة أبنية في بناء واحد .

اللنيف :

سمى الصرفيون المعتل بحرفين لفينا وقسموه إلى تسمين ، لفيف مقوون وهو ما اعطل بالفاء والعين أو العين واللام ، وللنيف منروق وهو ما اعطل بالفاء واللام (64) .

ولكن الفارابي تصر هذه التسمية على نوع منها ، فخصمه بما اجتمع فيه الحرفان المعتلان مثل طوى يطوى ولوى يلوى (65) . أما ما سماه الصرفيون باللننيف المنروق فلم يخصه باسم ، وإنما الحقه بالمثال بعد توله : ومن المعتل المجز .

* * *

الخفض :

يطلق الكوفيون على الجر كلمة الخفض ، وقد تردد هذا الاصطلاح كثيراً في كلام الفراء (66) وتعلب (67) ، واستعمله الفارابي كذلك (68) .

* * *

الإجراءات :

كان الفارابي يطلق على الصرف لفظ « الإجراء » وعلى ما ينصرف : ما يجري وعلى ما لا ينصرف : ما لا يجري ، كتوله : « عمر من اسماء الرجال وهو لا

وهم بعد ذلك قد اتفقا جميعاً على عدم دخول هذا النوع في قسم المضاعف بل اعتبروه من السالم . وهكذا نرى أن الصرفين وعلماء اللغة قد اكتروا من التقسيمات والتشعيميات وارهقوا الباحث مهم وكلئوه من أمره عسراً . وقد رأى النارابي أنه لو سلك هذا السبيل ونبع ذلك النهج لغير الباحث معه حين البحث عن كلمة وليس لديه سبل الوصول إلى مراده ، ولم يستند من معجمه إلا من كان واسع الثقافة في الصرف متخصصاً في معرفة الجرد والمزيد وكل مؤلاء ؟

ولذلك نجد الفارابي يسلك سبيلاً أيسر بكثير من كل هذا ولا يلجأ إلى هذه التقسيمات المحمية التي تتصل الباحث وتسلكه سبيل الحرية ، وإنما وضع ضابطاً سار عليه وهو :

1 — لم يعتبر من مضاعف الثلاثي إلا ما تمثلت عينه ولا به نقط . أما ما تمثلت فاؤه وعينه مثل ددن وددان أو ناؤه وولاه مثل القرق والتابت وتدوس فقد عدهما من السالم (63) .

وله الحق كل الحق في ذلك لأن الصرفين حينما نصلوا المضاعف عن السالم أنسدوا ذلك على ما لاحظوه من انفراد كل قسم في تصريفاته المختلفة باحكام خاصة به . وهذا النوعان اللذان وضعهما الفارابي في السالم يأخذان حكمه في تصريفاتها المختلفة . فهو أولى بهما من قسم المضاعف . أما ما تمثلت عينه ولا به فهو الذي يخالف السالم في احكامه ، ولذلك حق أن يفرد بكتاب مستقل .

2 — أما النوع الثاني فقد عده من الرباعي وسلكه في كتاب المضاعف وسماه باسم المكرر وزنه على فعل .

3 — أما النوع الثالث فكانت تاعتده فيه أن تكرر الحرف إذا خرج بالكلمة إلى وزن من أوزان الرباعي أو الخامس ، وبعبارة أخرى إذا أنتج وزناً له نظير من الرباعي والخامسي الذي لم يتمكرر فيه شيء ، اعتبر

(63) ديوان الأدب و 44 . 48 . 77 . 80 . 82 .

(64) شرح الشافية 1 / 32 .

(65) ديوان الأدب و 251 ونص عبارته « وباب من

وهو مثل طوى يطوى ولوى يلوى » .

(66) معانى القرآن و 8 ، 36 ، 143 ، 161 .

(67) مجالس ثعلب 1 ، 60 ، 158 ، 160 ، 249 .

(68) ديوان الأدب و 11 ، 12 ، 31 ، 236 ، 311 ، 355 .

السكيت في اصلاح المنطق (80) وابن تبيه في ادب الكاتب (81).

الاسماء المبهمة :

كان يعني بها الفارابي اسماء الاشارة (82). وقد تردد هذا الاصطلاح كثيرا في كلام البصريين والковينيين مثل سيبويه (83) ، والزجاج (84) وابن تبيه (85) ومنهم من عنى به كذلك اسم الموصول والضمائر وما اشبهها.

* * *

« البحث الثالث » التذليلات

اتبع الفارابي كثيرا من ابواب الفعل بنصوص تذليلية تناول فيها بالتفصيل انواع المشتقات وتعرض لكثير من الاحكام التصريفية العامة . وكان غرضه من ذلك الجمع بين المادة اللغوية المسموعة ، والآخرى المقيدة . وبذلك يضم معجمه اكبر قدر ممكن من الفاظ اللغة ، مالا ضابط له بالنص عليه ، وما له ضابط يذكر تاعدته وكيفية استقائه .

وكان تركيزه في هذه التذليلات على امور :

1) بيان المصادر من كل باب كقوله في باب تعلم يفعل : « والمصدر السالم (أى القياس) في هذا ما كان على الفعل او الفعل ، الفعل المتعدى في القياس والبناء ، والفعول لللازم ويتبدلان . وربما اجتمعا مثل قوله سكت سكتا وسكتا .. وربما جاء المصدر من

جري (69) وقوله : « جاء يعلق فلق وهي الداهية لا يجري » (70) .

وهذا الاصطلاح كثير التردد في كلام الكوفينيين ، كقول الفراء « اشياء في موضع خفض لا تجري » (71) ، وقوله « القراء على اجراء سبا .. ولم يجره أبو عمرو ابن العلاء » (72) .

المقل الحشو :

كان يعني به المضف العين (73) .

اسم الحال التي يفعل عليها :

كان يعني به اسم الهيئة (74) .

الفعل الواقع وغير الواقع :

كان يستعمل الاول بمعنى الفعل المتعدى والثاني بمعنى الفعل اللازم . وهذا الاصطلاح كثير التردد في كلام الكوفينيين . وأول من وجدته يستعمله الفراء (75) وتكرر كذلك في كلام ابن السكيت (76) ومع ذلك كان الفارابي يستعمل الفعل المتعدى وال فعل اللازم (77) .

ما يتعلّم به وينقل :

كان يطلقه على ما يسميه الصرفيون اسم الآلة كقوله « اذا كانت الميم مكسورة والعين مفتحة (م فعل) فهو ما يتعلّم به وينقل » (78) . وقد سبقه الى هذا الاصطلاح ثعلب في نصيحة (79) ، وابن

. 49) و . 49)

. 50) و . 50)

(71) معانى القرآن و 46 .

(72) المرجع السابق و 135 .

(73) و 4 وغيرها .

(74) انظر و 5 ، 133 .

(75) اصلاح المنطق ص 215 .

(76) المرجع السابق ص 217 ، 220 .

(77) انظر و 5 ، 8 ، 133 ، 165 .

(78) و 6 .

. 28) ص 28 .

. 218) ص 218

. 386) ص 386

. 186) و 186

(83) الكتاب 1 / 256 .

(84) سر النحو و 48 .

(85) ادب الكاتب ص 277 .

وسبعين وعشان وريان .. وربما جاء النعت في هذا الباب على فعل مثل قوله شكس فهو شكس وشتن كنه فهو شتن الكف .. قال أمرو القيس :

وتعطوا برعون غير شتن كأنه
اساريع ظبي او مساويك إسحل

وقد جاء بعض النعوت على فعل وفعل جميعا ،
تالوا عجل وحذر وحذر .. » (87)

3 - كيفية اخذ اسم الزمان والمكان والمصدر المبغي كقوله في باب « فعل يفعل » : « والفعل اذا اريد الموضع بكسره . وهذا مذهب يفرد به هذا الباب من بين اخواته وذلك ان الموضع والمصادر في غير هذا الباب يرد كلها الى فتح العين .. ولم يكسر شيء فيها سوى المكسور الا في حروف معدودة .. وهي المسجد والمطاعم والمسنكر والمسكن والمنبت والمفرق وقد جاء في بعضها الفتح ايضا » (88) .

وقوله في باب « افعل » : « والموضع من هذا الباب على فعل بضم الميم وفتح العين ، قال الله تعالى : » وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق » : والموضع والمعنى والمفعول والمصدر على صورة واحدة » (89) .

4 - كيفية اخذ فعل الامر وضبط النه في كل باب كقوله في باب « فعل » : الامر من هذا الباب كله بغير الف لتحرك الحرف الثاني في يفعل . وتحركه لجاورته حرقا ساكنا وهو الحرف الدغم في مثله » (90)

وقوله في باب « فاعل » : « الامر من هذا الباب ناعل بغير الف لتحرك الحرف الثاني في يناعل . وانما تحرك لجاورته الفا لينة ، والالف اللينة لا تكون الا ساكتة » (91) .

وقوله في باب « فعل يفعل » : « والامر تضم من المضوم العين في المستقبل لانها الف وصله . وانما جلبت لسكن الفاء في يفعل ، وكانت هذه الالف لا حكم

هذا الباب على فعل وهو قليل ، وعلى فعل وهو ايضا في القلة مثل الاول وهم من ابنيه الاسماء .. ويجيء على فعل وليس من قياس مصادر هذا الباب .. وربما جاء على الفعل وهو من ابنيه الاصوات والاداء وما تاريهما ، ويجيء على فعالة اذا كان كالولاية للشيء كما تقول كتب كتابة ، وفيقلاة قليلة وهي جنس من الفعل والحال التي يفعل عليها ، واختلطت بالمصادر في بعض الكلام كقولك رقب رقبة وقطن قنة .. وكذلك القلالة قليلة ، وهي من بناء المرة الواحدة ، وربما جاءت في موضع المصدر كقولك الرقة والرحمة .. ويجيء على فعلان اذا كان معناه الحركة والذهاب والمجيء كقولك خفق القلب خفقانا .. ويجيء على فعلان وهو قليل في هذا نحو كتم كتمانا .. ومقلان جد قليل نحو بطل بطانا ، وقد جاء على فعليل وهو نز جدا ، وفعالية قليلة كقولهم على الشيء علانية ، وقد جاء على فعالة ، وليس من بنائه وهو من بناء الطبايع (يعني فعل يفعل) .. ويجيء على فعل وذلك كقولك كسد كسداد ، وعلى فعل نحو كتب كتابا ، ويجيء على فعليل وهو قليل عزيز وهو قولك خنق ختنا ، » (86) .

2 - بيان النعوت من كل باب وذلك كقوله في باب « فعل يفعل » : « وما كان واقعا (اي متديعا) من هذا الباب فان نعته على فاعل مثل قدمت البلد فانا تادم وركبت الدابة فانا راكب ، وربما جاء على فاعل وفعل مثل قوله حذر الامر فهو حاذر وحذر قال الشاعر حذر امورا لا تخاف وامن

ما ليس منجيء من القدر

وما كان غير واقع فان نعته في اكثر الكلام على فعل وربما جاء على فعل وفاعل مثل قوله ليث فهو لابث وليث قال الله تعالى : « لابثين فيها أحقبابا » وقرأ بعضهم لابثين فيها .. وقد ياتي النعت من هذا الباب على فعليل وهو مثل قوله سلم فهو سليم .. وما كان من النعوت على معنى الجوع والعطش وما تاريهما اوضادهما فهو على فعلان مثل جوعان

(86) ديوان الادب و 134 ، 133 .

(87) ديوان الادب و 165 ، 166 .

(88) و 148 ،

(89) و 189 ،

(90) و 200 ،

(91) و 203 ، 204 .

دابته قطوفا وأخبت الرجل صار أصحابه خباء ومنه أن يكون أفعلت الشيء بمعنى وجدته كذلك ، كقولك أحمدت الرجل وجدته محمودا .

ومنه أن يكون أفعل لازم فعل كقولك نظرته فانظرت ويشرته ثابثـر ..

ومنه أن يكون أفعل الرجل صار إلى ذلك كقولك اتهر الرجل أى صار إلى حال يظهر عليها .

ومنه أن يكون أفعل مخالفـا لفعل نحو أمرـي الـديـم قـطـمـه عـلـى جـمـةـا الـافـسـاد وـفـرـاهـ قـطـمـه عـلـى جـمـةـا الـاصـلـاح .

ومنه أن يكون أفعل بـمعـنـى فـعـلـ سـوـاءـ نحوـ أـخـيرـ وـخـبـرـ .

ومنه أن يكون أفعل على معنى لا يراد به شيء من هذه المعانـى اـنـها هـوـ بنـاءـ عـلـى حـيـالـهـ نحوـ اـشـفـقـ عليهـ والـحـاجـةـ فـيـ المـسـأـلـةـ » (95) .

6 - احكـامـ تـخـصـ بـعـضـ الـابـوابـ دونـ بـعـضـ وـمـنـ ذـكـرـ :

ا) ذـكـرـ سـرـ المـخـالـفـةـ بـيـنـ حـرـكـةـ الـماـضـيـ التـلـاثـيـ وـمـضـارـعـهـ ، كـقولـهـ فـيـ بـابـ فـعـلـ يـفـعـلـ : « وـذـكـرـ انـ الـماـضـيـ مـخـالـفـ لـالـمـسـتـقـبـلـ فـيـ الـمـنـيـ فـوـجـيـتـ الـمـخـالـفـةـ بـيـنـهـاـ فـيـ بـنـاءـ اـمـتـلـهـاـ ، فـلـمـاـ فـتـحـتـ الـعـيـنـ فـيـ الصـدـرـ (ـالـماـضـيـ)ـ لـزـمـ ضـمـهـاـ اوـ كـسـرـهـاـ فـيـ التـلوـ (ـالـمـضـارـعـ)ـ ، وـلـمـ يـجزـ فـتـحـهـاـ الاـ انـ يـعـتـلـ الحـرـفـ (ـيـعـنـىـ انـ تـوـجـدـ فـيـ الـحـرـفـ عـلـةـ تـلـحـقـهـ بـأـنـ يـكـونـ فـيـهـ اـحـدـ حـرـوفـ الـحـلـقـ)ـ ، وـلـماـ كـسـرـتـ فـيـ الصـدـرـ وـجـبـ فـتـحـهـاـ اوـ ضـمـهـاـ فـيـ التـلوـ ، وـلـمـ يـجزـ كـسـرـهـاـ فـاـسـتـعـمـلـ مـنـ هـتـئـنـ الـذـهـبـيـنـ اـحـدـهـاـ ، وـاـهـلـ الـاـخـرـ لـتـقـلـ الضـمـةـ الـاـ فـيـ الشـاذـ مـثـلـ نـيـمـ يـنـمـ وـفـيـلـ يـفـضـلـ .. » (96) .

بـ) ذـكـرـ السـرـ فـيـ اـشـتـمـالـ بـابـ فـعـلـ يـفـعـلـ عـلـىـ اـحـدـ حـرـوفـ الـحـلـقـ وـهـوـ قـولـهـ : « وـهـذـاـ بـابـ لـيـسـ مـنـ

لـهـ فـاتـبـعـتـ الـعـيـنـ ، وـكـسـرـتـ فـيـ بـابـ « يـفـعـلـ » فـرـقاـ بـيـنـ الـاـمـرـ وـالـخـبـرـ » (92) .

وـقـولـهـ فـيـ بـابـ فـعـلـ يـفـعـلـ المـثـالـ « اـمـرـ مـنـ هـذـاـ بـابـ عـذـ بـحـذـفـ الـوـاـوـ ، لـاـنـ اـمـرـ اـبـداـ يـبـنـ عـلـىـ الـمـسـتـقـبـلـ . وـكـانـ الـمـسـتـقـبـلـ مـنـهـ حـذـفـتـ وـاـوـهـ » (93) .

وـقـولـهـ فـيـ بـابـ فـعـلـ يـفـعـلـ مـاـ اـعـتـلـتـ فـاؤـهـ وـلـامـهـ « اـمـرـ مـنـ هـذـاـ بـابـ قـيـهـ بـهـاءـ تـدـخـلـهـ ، لـاـنـ الـعـرـبـ لـاـ تـنـطـقـ بـحـرـفـ وـاحـدـ ، وـذـكـرـ اـنـ اـقـلـ مـاـ يـحـتـاجـ اـلـيـهـ لـلـبـنـاءـ حـرـفـانـ »ـ حـرـفـ يـبـتـدـاـ بـهـ وـحـرـفـ يـوـقـفـ عـلـيـهـ ، لـاـنـ الـحـرـفـ الـواـحـدـ لـاـ يـحـتـمـلـ اـبـتـدـاءـ وـوـقـفـاـ مـعـاـ ، لـاـنـ هـذـاـ حـرـكـةـ وـهـذـاـ سـكـونـ وـهـمـاـ مـتـضـادـاـنـ فـلـاـ يـجـتـمـعـانـ ، فـاـذاـ وـصـلـتـهـ بـشـءـ ذـهـبـتـ الـهـاءـ اـسـتـفـنـاءـ عـنـهـاـ » (94) .

5 - مـعـانـىـ صـيـغـ الـزـوـاـيدـ ، كـقولـهـ فـيـ بـابـ « اـفـعـلـ » :

وـهـذـاـ بـابـ يـأـتـيـ لـوـجـوـهـ كـثـيـرـةـ :

مـنـ ذـكـرـ اـنـ يـأـتـيـ اـفـعـلـ بـمـعـنـىـ فـعـلـ سـوـاءـ مـثـلـ كـتـولـكـ سـعـدـهـ اللـهـ وـاسـعـدـهـ وـبـنـتـ الـبـقـلـ وـأـبـتـ ، وـأـنـشـدـ الـفـرـاءـ :

رـأـيـتـ ذـوـيـ الـحـاجـاتـ حـوـلـ بـيـوـتـهـ
طـيـنـاـ لـهـمـ حـتـىـ اـذـ اـبـتـ الـبـقـلـ
اـىـ بـنـتـ . وـمـنـ ذـكـرـ قـرـاءـةـ مـنـ قـراـ : شـتـبـتـ بـالـدـهـنـ.
وـيجـزـ اـنـ تـكـونـ الـبـاءـ زـائـدـةـ .. وـمـنـهـ اـنـ يـكـونـ اـفـعـلـ
مـجاـواـزاـ فـعـلـ اـذـ كـانـ لـازـمـاـ مـثـلـ كـتـولـكـ اـتـعـدـهـ فـمـعـدـ
وـاجـلـسـهـ فـجـلـسـ .

وـمـنـهـ اـنـ يـكـونـ اـفـعـلـ : جـاءـ بـذـكـرـ كـتـولـكـ اـمـ اـىـ
اـتـىـ بـاـ يـلـامـ عـلـيـهـ ، وـاـخـسـ اـىـ بـخـسـيـسـ .

وـمـنـهـ اـنـ يـكـونـ اـفـعـلـ بـمـعـنـىـ حـانـ مـنـهـ ذـكـرـ كـتـولـهـ
الـبـنـ الـرـجـلـ اـىـ كـثـرـ عـنـدـ الـلـبـنـ وـاـتـمـرـ اـىـ كـثـرـ عـنـدـ التـمـرـ.
وـمـنـهـ اـنـ يـكـونـ اـفـعـلـ اـىـ صـارـ ذـكـرـ فـيـ اـبـلـهـ وـغـنـمـهـ
وـاصـحـابـهـ وـاـشـبـاهـ ذـكـرـ كـتـولـكـ : اـقـطـفـ الـرـجـلـ صـارتـ

(92) وـ 133 .

(93) وـ 297 .

(94) وـ 299 .

(95) وـ 189 .

(96) دـيوـانـ الـادـبـ وـ 132 ، 133 .

وـلـمـ يـرـضـ اـبـنـ جـنـىـ بـاعـتـبـارـ هـذـهـ الـاـمـلـةـ وـنـحـوـهـاـ مـنـ

(ـالـخـصـائـصـ 1 / 375ـ)ـ . وـشـرـحـ ذـكـرـ بـقـلـهـ :

ـ(ـنـيـمـ فـيـ الـاـصـلـ مـاضـيـ يـنـمـ)ـ ، وـبـنـمـ فـيـ الـاـصـلـ مـاضـلـعـ

ـنـمـ ثـمـ تـدـاـخـلـتـ الـلـفـتـانـ فـاـسـتـضـافـ مـنـ يـقـولـ نـمـ لـغـةـ مـنـ يـقـولـ نـمـ فـحـدـثـتـ هـنـاكـ لـغـةـ ثـالـثـةـ (ـالـخـصـائـصـ

ـ1 / 378ـ)ـ .

من المثال « الامر من هذا الباب ايجل واصله بالواو فصارت ياء لكسرة ما قبلها . ولم تحدث الواو في هذا الباب لانها لم تقع بين ياء وكسرة ولا بين منع وكسرة » (100) .

وقوله في باب فعل يفعل من ذوات الثلاثة : « قال كان في الاصل قوْل وبضمهم يقول قوْل ، وكل مذهب تطرد عليه العلل ، ثلما تحركت الفات سكت الواو ثم جرتها فتحة الفات اليها فصارت النا . نادا قلت : يقول كان في الاصل يقول على زنة يكتب الا ان الواو بنيت على السكون ، فلما سكتت نقلت حركتها الى الفات قبلها فحركتها لثلا يجتمع ساكنان . نادا امرت قلت : قل وكان في الاصل « اقول » على زنة اكتب ، الا ان الفات لما حركت لتلك الملة سقطت الالف لأن علة اجتلاف الالف سكون الحرف المبتدأ وسقطت الواو لاجتماع الساكنين ، لأن اللام سكتت مع سكون الواو . نادا ثنيت قلت قولاً ناعدت الواو الى موضعها لتحرك اللام ، وانما تحركت لجاورتها الف

دعائم الابواب لانه لا يصح الا ان يكون موضع العين منه او اللام أحد حروف الحلق ، وهي العين والفين والهاء والفاء والمهمزة ، وذلك أن هذه الحروف متسلفة الخارج نشأبوا ذلك بشيء من التصعد ليعتدل الكلام ، وهذا في الاصل انما هو يفعل او يفعل للما الحقت هذه العلة رد الى الفتح » (97) .

ج) حديثه عن لزوم باب فعل يفعل وسر التزام القسم في الماضي والمضارع معاً ، وذلك قوله « وهذا الباب للطبايع فلذلك لم يأت واقعاً ، لا يكون فعلته الا كلمة واحدة رواها الخليل ، قال وهي قوله : رحبتكم الدار » (98) .

وقوله « وإنما ضم المستقبل من هذا ولم يخالف به بناء الماضي .. وذلك أن الفضة جعلت دليلاً على الطبائع فإذا كسرت أو فتحت ذهب ذلك المعنى » (99) .

د) ذكره كثيراً من أحكام الاعلال في أبواب المثال . وذوات الثلاثة وذوات الاربعة ، كقوله في باب نهل يفعل

(97) ديوان الادب و 156 . وتعليق الفارابي هنا مخالف لما قاله سيبويه في الكتاب ، يقول سيبويه « وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق نكروها إن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف نجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الآلف ، وإنما الحركات من الآلف والياء والواو . وكذلك حركوهن إذا كن عينات . ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء لأنها من الحروف التي ارتفعت ، والحرف المرتفعة حيز على حدة . فلما تتنفسوا للمرتفع حركة من مرتفع وكروه أن يتناول للذى قد سفل حركة من هذا الحيز » . (الكتاب 2 / 252) .
والعيارات تتفقان في اعتبار حروف الحلق متسلفة الخارج وان هناك ملامعة بين الفتحة وهذه الحروف ، ولكنهما تختلفان في تحديد هذه الملامسة فالفارابي يرى أن الفتحة متقدمة وحروف الحلق متسلفة وخلط بينهما ليشوب الفعل شيء من التصعد في حين أن سيبويه يرى أن الفتحة من حيز حروف الحلق فهي متسلفة مثلها .

والدراسات المصوّبة الحديثة ، وإن وافتهما في وجود ملامعة بين الفتحة وهذه الحروف ، فهي تختلفان في تحديد هذه الملامسة . يقول استاذنا الدكتور ابراهيم انيس « ان اصوات الحلق تناسب في الغالب وضعاً خاصاً للسان يتحقق مع ما نعرفه من وضعه في الفتحة » (من اسرار اللغة من 33) ، مما نعرفه من وضع اللسان في الفتحة يتلخص في أنه يبلغ أقصى ما يمكن أن يصل إليه من هبوط في قاع الفم والفراغ بين اللسان والحنك حيث يكون أوسع ما يمكن في هذا الوضع (الاصوات الغلوية من 37) . وبما أن حروف الحلق ليس لها نقطة التقائه في الفم فقد تأسيها المجرى المتسع مع الفتحة .

(98) ديوان الادب و 171 .
(99) ديوان الادب و 172 . ويقرب هذا من تعليل ابن جني في الخصائص وهو قوله : « وإنما موافقة حركة عينه ثلاثة ضرب قائم في الثلاثي برأسه . الا تراه غير متعد البتة . واكثر باب فعل ونيل متعد . فلما جاء هذا مخالف لها .. خوف بينهما وبينه ، فوفقاً بين حركتي عينه وخوف بين حركتي عينيهما » (الخصائص 1 / 376) .

وتقرب منها ما قاله استاذنا الدكتور ابراهيم انيس من احتمال كون « هذه الاصفال في الاصل مفتوحة في الماضي ، ثم تقدم المبالغة في معناها حولت في الماضي فقط الى صيغة اخرى ، وذلك بضم العين . ويستأنس لهذا الرأي بما يذكره النحاة من امكان تحويل « فعل » الى « فعل » حين يراد الدلالة على ان معناه صار كالغريزة في صاحبه او للتجمب فيسليخ حيثذا عن الحديث .
فليس هذا الباب بباباً اصلياً من أبواب الثلاثي وطرق اشتقاته ، وإنما هو ثرع لباب آخر لقصد الزيادة في معنى الفعل او تخصيص المعنى بعد أن كان عاماً . (من اسرار اللغة من 38) .

(100) ديوان الادب و 300 .

وقوله في باب فعل ينفي المضاعف :

« اذا امرت من هذا الباب كسرت الالف بناء على « يفعل » ومجراه كجرى المضموم العين الا انه لا يجوز ان تضم اللام (103) فيما ادغم من الامر في مثل قوله « ينم لانه ليس قبل ذلك ضمة تتبعها الا انها اذا اتصلت بالياء جاز ذلك كقولك « يئمه » تتبعها الضمة التي بعدها في الهاء » (104) .

وقوله في باب فعل ينفي من المثال :

« الامر من هذا الباب « عذ » بحذف الواو لان الامر ابداً يبني على المستقبل وكان المستقبل منه حذفت واوه . واظطلاعوا في علة حذفها فقال بعضهم حذفت لوقعها بين ياء وكسرة وهما متجانسان والواو مضادتها .. فان قال قائل بهذه قد حذفت اذا وقعت بين ياء وكسرة مما بالها تحذف اذا وقعت بين ناء وكسرة او الف وكسرة او نون وكسرة — قيل له : هذه الثلاث بديلة من الياء والياء هي الاصل . والدليل على هذا الحكم ان فعلت وفعلنا ، مبنيات على فعل .

« وقال غير هؤلاء انما حذفت الواو ليكون ذلك فرقاً بين ما يقع وبين مالا يقع ، فما وقع كان بحذف الواو وما لم يقع كان بثباتها .. فان قال قائل : كيف خص الواقع منها بحذف الواو قيل له لان المفعول من تمام الكلام متصل بالحديث فصارت هذه الكلمة اولى بالحذف لطولها .

« وقال غيرهم : حذفت الواو لوقعها بين فتحة وكسرة ، فتدخل على القائل بهذا انه يقال موقع وموضع موعد وما أشبه ذلك .. فله ان يخرج بان يقول ان هذا في الاسماء ، وحكم الاسماء خلاف حكم الانفعال لخفة الاسماء ونقل الافعال ، وكانت الاسماء لخفتها تحتمل ما لا تحتمله الانفعال لقلتها » (105) .

2 - تكشف هذه التنبيلات - بالإضافة الى المتقدمة - عن مكانة الفارابي اللغوية ، وتبيّن عن غزاره محفوظاته ووفرة مصطلحه وسعة اطلاعه على لغة العرب وتمكنه من تأميمها ، وانت تلميذه ذلك بوضوح

الثنانية ، وكذلك امر الجمع والمؤنث ومتناه ، حتى اذا صرت الى جمع المؤنث حذفت الواو لسكون اللام . والفاعل منه قائل بالهمز ، وانما همز لان الواو من حظها السكون فاجتمعت معها ساكنة الف فاعل وهي ساكنة فلم يستقم حذف الواو لثلا يشتبه الكلام بالماضي ، ولم تبدل منها ياء كراهة ان تختلط ذوات الواو بذوات الياء فابدلتها منها همزة لانها اختها . والمفعول متول . وكان في الاصل متقول فسكنت الواو الاولى وتنقلت حركتها الى التاء ثم سقطت احدى الواوين لاجتماع الساكنتين » (101) .

تعليق :

واهم ما نخرج به من هذه التنبيلات :

1 - دلالتها - بالإضافة الى المتقدمة - على عقلية الفارابي الجدة ومهاراته في الاستدلال ولبلاته في التخريج وحسن تعليمه للأحكام وفقه اللغة العربية ووقفه على اسرار تصريفاتها كقوله في باب افعال :

« والامر من هذا الباب يفتح الالف من غير ان تنظر الى الحرف الثالث في « يُفعل » ، وانما فتحت لان اصل الامر ان يخرج على صورة المستقبل بعد ازالة الزائدة منه ، فما بقى عليه النصل فهو صورة الامر وبناؤه مع تسكين آخره .. الا ترى انك اذا امرت من تقبل يتقبل قلت تقبل ، فقد وجدت فيه صورة المستقبل بعد ازالة اوله وتسكين آخره .. ونحتاج في بعض الموضع الى الف الوصل ليبدأ بها ، وذلك اذا كان الحرف الذي يلي الزائدة حرفاً ساكناً ، فلما سقطت لم يمكن ان يبتدأ بساكن فاحتبت الالف ليقطع بها الابتداء ، وذلك مثل قولك اقتل واضرب واشرب ، ثم جتنا الى هذا الباب ففتحنا الالف منه في الامر لان اكرم يكرم هو في الاصل اكرم يؤكر .. فانساقطت المهمزة الاولى في الخبر عن التكلم لاجتماع همزتين ثم بنيت اخواته عليه واخرج الامر مخرج قرمط ودحرج .. والمصدر من هذا الباب يجيء مكسور الالف فرقاً بين المصدر والجمع مثل الإصباح والأصباح » (102) .

(101) ديوان الادب و 334 .

(102) و 188 .

(103) سبق ان قال الفارابي في المضموم العين انه يجوز في لامه الضم والفتح والكسر .

(104) و 269 .

(105) و 298 ، 299 .

قبلها ، والعرب تتبع الشيء الشيء كثيرا ، قال الله تعالى : « قل انظروا ماذا في السموات والارض » فتقسم اللام وتكسر فمن ضم فعل اتباع اللام الفضة التي قبلها ، ومن كسر فعلى ان الساكن اذا حرك كان مرجعه الى الكسر .. » (108) .

وقوله في باب فعل يفعل من المثل « يقال وجد بجد . وهذه بنتية لا اخت لها ، وهي مع ذلك لفة عامر وحدها » (109) .

وقوله « لا يكون في الكلام مفعُّل الا حرفين في تول الكسائي : مكرم وممعون » (110) .

وقوله « واصل ضيزي بالضم ، لأنها نسْت والنعت لا يكون على فعل ، وإنما يعلى من أبنية الأسماء مثل الشعري » (111) .

وقوله « كل ما كان على فعل من الأسماء أبدل من أحد حرف تضمينه ياء مثل دينار وقيراط » (112) .

وقوله « ليس في كلام العرب فعلاء يجمع على فعل غير نسَاء وعشراء » (113) .

وقوله « فعل في المدارِ قليل وذلك لانه من أبنية الجميع » (114) .

وقوله « فعل قليل في الأسماء والصفات » (115) .

وقوله « يفعل ليس من البناء . وقد جاء حرفان نادران متن ومنخر لم يأت غيرهما » (116) .

3 – اشتمالها – هي والقدمة – على كثير من النظريات اللغوية ومنها ما لا يزال معترضا به حتى الان . كنظريّة التوهم ، او ما يعرف الان باسم القياس الخاطئ ، كقوله بعد ان ذكر ان من مصادر فعل يفعل المعتل الهدى والثُّرى : « وهذا البناء قليل ، وذلك انه

في استعماله لاوجه ما يعرض له من القضايا ، وفي تلك الاحكام الحاسمة الجازمة التي يقرر بها أن العرب تستعمل هذا اللفظ او لا تستعمله ، او ان مشهوري الثنات حكوا ذلك البناء او لم يحكوه ، او ان هذا البناء مستعار من بناء آخر ، او انه خاص بالاسماء ، ونحو ذلك :

كتوله في باب فعل يفعل : « وبناء مصدر هذا الباب متصور على ثلاثة صور ، قعالة وفعولة ويفعل نحو خطب خطابة وجمد جمودة وعظم عظاما ، فاما غيرهن فبناء غيره اخْتَلَطَ به ودخل فيه واستعير له وذلك نحو كرم كرما ، استعير له الفعل من « فعل يفعل » .. ودخل في هذا الباب بعض امثلة الاسماء كما دخل في غيره وذلك مثل قوله جمل جمالا وبخوا سخاء .. » (106) .

وقوله اثناء حدثه عن الامر من فعل يفعل الم ساعف : « والاظهار لغة اهل الحجاز قال الله تعالى : « وأغضض من صوتك » وقت الدؤل :

اعدد (107) من الرحمن فضلا ونعمة عليك اذا ما جاء للخير طالب والادغام لغة اهل تميم قال جرير :
لنفس الطرف انك من نمير
ملا كعبا بلفت ولا كلبا

وفي الامر اذا ادغم ثلاث لغات : الفتح والضم والكسر اذا كان الفعل على يفعل مضموم العين ، والفتح اكثر . فمن فتح فلخنة الفتحة لأن اللام كانت ساكنة فلما سكن ما قبلها ريد هذه الى الفتح لثلا يجتمع ساكنان ، ومن ضم فعل اتباع اللام ضمة الحرف

(106) و 171 ، 172 .

(107) في امالي القالى : وعد .. (2 / 202) ولم يرد البيت في الاغانى مع انه كتب عنه 19 صفحة ولا في معجم الادباء . كما لم يرد في ديوان ابى الاسود تحقيق عبد الكريم الدجىلى وانما ورد في ابيات ذيل الديوان من 229 نثلا عن الامالى والبيت برواية العارابى فيه خرم = تحويل فعولن الى عولن

(108) و 266 .

(109) و 296 .

(110) و 322 .

(111) و 329 .

(112) و 70 .

(113) و 98 .

(114) و 148 ، 147 .

(115) و 5 .

(116) و 6 .

ج — ومن ذلك تركه عد همزة الوصل من حروف الزيادة بخلاف السابقين ، فاستفعل عنده مزيدة بالسین والتاء في اولها ، وافتuel مزيدة بالتاء بين الفاء والعين ، وافتuel مزيدة بالتون في اولها .

وهذا سليم جدا لأن الالف ها هنا ليست من حروف المانع وإنما جيء بها لمجرد التوصل للنطق بالساكن دون أن يكون لها تأثير في معنى الصيغة ، وعما يدل على تقطنه لذلك وقصده إليه تصدأ أنه عد الف المفعولة من حروف الزيادة ، وهذا عين الصواب ، لأنها زيادة تؤثر في معنى الصيغة ملابد من عدها وادخالها في الاعتبار (121) .

د — كما أنه ميز في حديثه عن فعل الامر بين نوعين من الانفعال : الانفعال الاختيارية ، وهي ما يكون لفاعلها حرية واختيار ، وهذه كان يبين لنا كيفية أخذ الامر منها ، والانفعال الاجبارية التي ليس لفاعلها ارادة في حدوث الفعل ، وإنما هو واقع تحت مؤثر آخر ، وهذه لم يتحدث عن كيفية أخذ فعل الامر منها ، لأن فاعل هذه الانفعال مسلوب الارادة لا يوجه إليه طلب ، فهو أشبه بالفعل المبني للمجهول الذي يسند إلى غيره مفعوله ، ولذا لم يصح أخذ فعل الامر منه . أما هذه الصيغ التي اعتبرها كذلك فهي « اتفعل » و « تفاعل » و « تفعل » ، وأن كنا نخالله في اعتبار صيغة « تفاعل » من هذا النوع (122) .

5 — وبخصوص حديثه عن معانى صيغ الزوائد نلاحظ أنه توصل إلى أشياء تحسب له وتعد من محسنه منها :

ا — انه اهتدى إلى معانٍ لم أجدها عند السابقين ، وقد ساعدته على ذلك ترتيب معجمه ، ومن ذلك ذكره أن صيغة « استفعل » وردت بمعنى أن منه ذلك مثل استرقاء الثوب واستحرفر النهر واستحصد الزرع (123) وهذا المعنى لم يذكره سيبويه في كتابه ، ولا ابن قتيبة في ادب الكاتب ، ولا البرد في المقتضب .

من أبنية الجمع ، والدليل على صحة هذا القول أن بعض العرب يؤثثها على توهّم أنها جمع هنّية وسرية » (117) ، وقوله في باب الانفعال من المثال كالاتزان » وقد بنيت على هذا الادغام أسماء من المثال توهّماً أن التاء أصلية ، لأن هذا الادغام لا يجوز اظهاره في حال ، فمن تلك الأسماء التخمة والتجاه والتراث والتقوى والتكلة والتكلان والتهمة » (118) .

ونظرية المخالفة بين حركة-الماضى والمضارع فى الثالثى المجرد . وقد سبق الحديث عنها .

4 — ظهور شخصيته فيها ، واهتداؤه إلى حقائق غابت عن ذهن السابقين وتعبيره عن رأيه الخاص في كثير من الأحيان :

ا — قوله بعد أن ذكر بعض أسماء المكان جاءت على مغایل مع أن مضارعها متتوح أو مضموم : « ونرى أنه إنما جاءت هذه الحروف بالكسر لأنها كانت في الأصل على لفتيين فبنيت هذه الأسماء على أحدي اللفتين ، ثم أمتّت تلك اللّغة وبقي ما بني منها كهيئته ، والعرب قد تمّيت الشيء حتى يكون مهملاً لا يجوز أن ينطق به .. والعرب تقول أحزنني هذا الشيء ماذما صاروا إلى المستقبل قالوا يحزنني ، قال الله تعالى : « ولا يحزنك قوله » .. ويحمل هذا على أنه كان في الأصل أحزن يُحزن وحزن يُحزن بمعنى واحد ، كما قالوا سلكه وأسلكه وسحته الله وأسحته بمعنى ، فأخذوا من هذا الصدر ومن هذه العجز وأماتوا الآخرين » (119) .

ب — قوله : واختلفوا في ياء تخييط ، فقال بعضهم أنها الياء الأصلية والذي حذف وأو منمول ليعرف الواوى من اليائى ، وقال آخرون أنها وأو منمول تثبت ياء والذي حذف الياء الأصلية ، وهذا هو القول ، لأن الواوى مزيدة للبناء ولا ينفي لها أن تمحى ، والأصلى أحق بالحذف لاجتماع الساكنين .. » (120) .

147 و 148) (117)

. 306) (118)

. 148) (119)

. 337) (20)

121) (122) استندت في كتابة هاتين الفقرتين من رسالة الدكتور محمد سالم الجرج (الفصل الأول) .

. 215) (123)

صيغة ، ويرتب معانيها بحسب كثرة ورودها ترتيباً تنازلياً ، ولكن لم يفعل :

١ - فالمعاني التي ذكرها لصيغة استعمل مثلًا وهي :

١ - بمعنى سؤال السائل وطلبه الفعل مثل استعجله أى طلب عجلته .

٢ - بمعنى تفعل نحو تكبر واستكبر .

٣ - بمعنى التحول من حال إلى حال نحو استنصر البفاث .

٤ - بمعنى عدد الشيء شيئاً آخر نحو استقلحه عده مليحاً .

٥ - بمعنى فعل نحو نر واستنصر .

٦ - بمعنى أفعل نحو أخرج واستخرج .

٧ - بمعنى أن منه ذلك نحو استقصد الزرع . أقول هذه المعانى كلها عدا المعنى الآخر ذكرها سيبويه في كتابه (128) وتکاد تتفق عبارتها وأمثالتها .

ب - والمعانى التي ذكرها لصيغة « أفعل » تکاد تتطابق في لفظها وأمثلتها مع ما ذكره لها ابن قتيبة . وكل ما للنارابى أنه جمعها في مكان واحد في حين أن ابن قتيبة وزعها في كتابه على أماكن عدة (129) .

بل إننا نجد في أدب الكاتب معانى لصيغة لا نجدها في ديوان الأدب ، مثل ورود أفعلت الشيء بمعنى عرضته

كما أنه ذكر لصيغة انتمل (124) أربعة استعمالات وهي :

١ - استعمالها مطابقة لفعل وهو الامر .

٢ - استعمالها موافقة لفعل نحو فعل الدمع وأنهسل .

٣ - استعمالها مطابقة لأنمل نحو أزعجه فاززعج .

٤ - استعمالها دون أن يكون لها فعل متعد نحو انسرب الثعلب في جحره (125) .

ولم يتحدث ابن قتيبة عن هذه الصيغة ، وذكر لها سيبويه استعمالاً واحداً (126) .

ب - لم يميز السباقون له بين استعمال صيغة « انتمل » إلى جانب « فعل » بمعنى واحد وبين استعمالها مفهية عن « فعل » وقد ميز هو بينها بعد من الأول جذب واجذب ، وقطع واقتلع ، ومن الثاني ارتجل الكلام واحتبس بثوبه (127) .

ولتكننا نأخذ عليه أنه لم يتحرر كلامه من تبعيته لسابقيه ، بل دار في ظلكم وسار خلف غبارهم ، فكان في معظم ما ذكره من معانى هذه الصيغة ناقلاً عنهم وقد كان في أماكنه بعد أن رتب المادة اللغوية ترتيباً جديداً أن يستقل بالاجتهاد ويحاول أن يدرس الصيغة صيغة

(124) لم يعتبر النارابى معنى المطابقة أصلياً في صيغة أفعل ، وإنما اعتبره معنى ثانوياً . أما صيغة أفعل فقد قال عنها « وهذا الباب بناؤه أن يكون مطابقاً فَعَلْ ثم تتفرع منه فروع » (و 213) أى أنه اعتبر المطابقة هي المعنى الرئيسي لصيغة . كما نص النارابى على أن باب أفعل لا يتعدى إلى مفعول (و 213) . أما صيغة أنتمل ففيها المتعدد واللازم . وقد أحصى الشبياطي أفعال القاموس موجود منها 946 فعلًا متعددًا و 868 فعلًا لازماً (الجاسوس ص 671) . أى أن الغالب على صيغة أنتمل هو التعدد .

ومعنى هذا أن الصيغتين مختلفتان في الاستعمال . وقد أثبت البحث المقارن كذلك أنها ترجعان إلى أصلين مختلفين وأنهما لم تكونا في أي مرحلة من مراحل تطورهما صيغة واحدة . وهما وإن استعملتا في معنى المطابقة فإن ذلك أمر عرضي لا يدل على وحدة النشأة أو الأصل .

(انظر تفصيل الحديث في ذلك : رسالة الدكتور الجرج : الخاتمة من 806 وما بعدها) .

(125) 213 .
(126) 2 / 238 .

(127) 211 . وقد استندت في كتابة هذه الفقرة من رسالة الدكتور محمد سالم الجرج . الفصل الأول .
(128) الكتاب 2 / 239 ، 240 . وانظر ديوان الأدب نسخة رقم 383 ورقة 215 ، وقد سقطت منها بعض هذه المعانى فاكملتها من النسخة رقم 264 .

(129) انظر « أدب الكاتب » : باب أ فعلت وانتملت باتفاق معنى من 461 ، 468 باب أفعلت الشيء وجدهه كذلك من 473 ، 474 ، باب أفعل الشيء أى بذلك واتخذ ذلك من 478 ، باب أفعل الشيء صار كذلك وأصابه ذلك من 478 ، باب أفعلت فعمل من 484 ، باب أفعل الشيء حان منه ذلك من 475 ، 492 . وانظر باقى معانى صيغة أفعل من 491 .

اليها واستفاد منها ولكن نقداً وعدها ووجودها بين أيدينا حال بيني وبين الحديث عنها أو اصدار حكم فيها.

وقد استفدت في هذا الفصل استفادة كبيرة من الحقيقة التي تررتها في مكان آخر وهي أن الجوهرى اعتمد اعتماداً كبيراً على *ديوان الأدب* ، أو على الأقل على مصادره الرئيسية . وقد وجدى الجوهرى يكتب — بالنسبة للفارابى — من الاشارة إلى المراجع وأسماء الرواية وعلماء اللغة . ولذلك وجدى أن الطريق الوحيدة — وإن كان طويلاً وعسراً — هو أن أتابِل مادة «*ديوان الأدب* » على مادة «*الصحاب* » فما وجدى منها منسوباً في *الصحاب* إلى صاحبه دونه عندي مع ذكر اسم صاحبه ، وأضفت إلى ذلك ما نسبه للفارابى إلى أصحابه ، وبذلك تجمعت عندي مادة لغوية لا يأس بها منسوبة إلى روانها وأصحابها ، ثم قابلت هذه النصوص على مصادرها الأصلية . ومن كل هذا استطعت أن أخرج بالحقائق الآتية :

1) لم يعتمد الفارابى في معجمه اعتماداً كبيراً على المعاجم التي سبقته ، والتي كان أشهرها العين للخليل والجيم لابن عمرو الشيباني والجمرة لابن دريد . وقد استخلصت هذا الحكم مما يأتي :

أولاً : بالنسبة للخليل وابن دريد :

أ — قابلت شواهد العين والجمرة على شواهد *ديوان الأدب* فوجدت بينها اختلافاً كبيراً سواء منها شواهد القرآن أو الشعر أو الأمثال أو الحديث .
ب — كذلك قابلت المادة اللغوية ببعضها ببعض .
فوجدت أوجه الاختلاف أوضاع من أوجه التقليق ، كما يظهر من النموذج المقارن الآتى :

الفارابى

ابن دريد

الخليل

ثعلب

١ — ثعلب الرجل جبن وراغ

كتول الشاعر :

وان رأنى شاعر تنعلب

(130) من المجيب أن الفارابى ذكر هذا المعنى اثناء عرضه للمادة اللغوية ولم يذكره من معانى الصيغة آخر أباب .

(131) أدب الكاتب من 491 ، 492 .

(132) انظر شرح الفصل لابن يعيش 7 / 156 ، 157 .

(133) المرجع السابق 7 / 158 .

<u>الناربى</u>	<u>ابن دريد</u>	<u>الخليل</u>
الثعلب واحد الثعالب ، والثعلبان ذكر الثعالب وقال أرب ببول الثعلبان ببرأسه لقد ذُلَّ من يالت عليه الثعالب	الثعلب معروف والثعلب ثعلبة (وتسمى الاست أيضا ثعلبة) والثعلبان الذكر من الثعالب أيضا .	2 — الثعلب الذكر والثعلبة ثعلبة
أرض ثعلبة أى ذات ثعالب — بكرر اللام —		— 3
ثعلب الريح ما دخل في الجبة والثعلب حجر المريد الذي يسيل منه ماء المطر .	الثعلب طرف الرمح الذي يدخل في جبة السنان قال الراجز مالك بن عوف : واطعن النجلاء تهوى وتهز لها من الجوف رشاش منهر وثعلب العامل فيها منكر والثعلب أيضا مخرج الماء من جرين التمر .	4 — ثعلب الرمح ما دخل من عامل صدره في جبة السنان وقتل بعضهم الثعلب خشبة صلبة تبرى ثم تدخل في قصبة القناة ثم يركب فيها السنان ويسمى بالكلب (134) . قال ليبد : يُغرق الثعلب في شرطه صائب الخدمة (135) من غير فشل توله في شرطه أى في أول ركضه وسرعته . والثعلب الحجر (136) الذي يسيل منه ماء المطر .
ثعلبة من أسماء الرجال	الثعالب قبائل من العرب شتنى : ثعلبة في بقى اسد وثعلبة في بقى قيس أو قيس ابن ثعلبة ، وثعلبة بقى جعفر بن يربوع في بقى تيم . والثعالب في طيء قبائل وثرعلبة في ربيعة .	— 5
	وقرب الفرس تقربيا وهو تقريبيان : التقريب الأدنى وهو الارتفاع والتقريب الأعلى وهو الثلبية .	6 — الثعلبة اسم مكان والثلبية عدو أشد من الغب من عدو الفرس .

(134) الكلب المسار .

(135) كذا في المعين (1 / 185) . ومحبها الجنة — كما في الديوان تحقيق بروكلمان من 14 — والجنة

الإسراع .

(136) 1 / 185 . وفي اللسان : الجُنْحُر .

<u>الفارابي</u>	<u>ابن دريد</u>	<u>الخطيب</u>
طبع لقب احمد بن يحيى		- 7
هو الجواب		<u>جوب :</u> 1 - الجواب ترديد الكلام
وأجاب عن سؤاله بالصواب والجابة الاسم من اجاب يجيب يقال في المثل : اساء سمعا فاساء جابة	يقال اجبته جابة واجابة	2 - تقول اساء سمعا فاساء جابة ، من اجاب يجيب
استجابة له اى اجابه		- 3
المجاوبة المعاورة ، يقال : انه لحسن الجبيبة من الجواب ، وتجابون القوم اجاب بعضهم بعضا .		- 4
ويقال للرجل اذا كان ناصحا هو ناصح الجيب		- 5
هو الجيب . وجوب التمييز تقوير جبيه (فَمَلِلْ يَنْفَعُ) وجاب يجيب لفة في جاب يجوب قال الراجز يمس ناته : بانت تجيب ادمع الظلام جبيب الباطر مدرع المهام (فَمَلِلْ يَنْفَعُ)	جipp التمييز مشتق من جيـت الشـيء	6 - والجـوب قـطـعـكـ الشـيءـ كـماـ يـجـابـ الجـيبـ
	الجـوبـ حـدـيدـةـ يـجـابـ بـهـ اـىـ يـخـصـ بـهـ .	- 7
جـوبـ الـبـلـادـ قـطـعـهـاـ (فـمـلـلـ يـنـفـعـ)	ويـقـالـ جـيـتـ الشـيءـ اـجـوـيـهـ جـوـبـاـ اـذـاـ قـطـعـتـهـ ،ـ وـكـذـلـكـ نـسـرـ مـسـ التـنـزـيلـ وـالـلـهـ اـمـلـ فـ قـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ :ـ وـنـمـودـ الـذـينـ جـابـواـ الـسـخـرـ بـالـوـادـ .	8 - وجـبـ المـفـازـ اـىـ قـطـعـتـهاـ

اجتاب الغلة اى جلبها

فمعظم ما في الجيم لا يوجد في ديوان الادب وكذلك المكس .

ونوع هذا لم اجد هذه النقول التي تسبها الفارابي والجوهرى لابن عمرو الشيباني — لم اجد لها في كتاب الجيم . ولهذا يمكننا ان نحكم بأن ما جاء في ديوان الادب منسوبياً لابن عمرو او ما نسبه الجوهرى له لم يؤخذ من كتاب الجيم وانما اخذ من غيره وخاصة من اصلاح المنطق والغريب المصنف (وقد استطعت فعلاً ان ارد بعض هذه النقول الى هذين الكتابين) . وقد يكون هذان العاملان اخذه من مؤلفات اخرى للشيباني او سمعاه منه مباشرة ، فقد كانوا من تلاميذه ومن نثروا اللغة عنه (138) .

ومما يرجع أن الفارابي لم ير الجيم ، ولم ينقل منه ما رواه العلماء من بخل ابن عمرو به وامساكه له واحتجازه من العلماء (139) بما انتبه شهيرته واخذه ذكره ومنع تداوله .

2) وبالمقارنة يمكننا ان نقول ان من المصادر الرئيسية لديوان الادب كتابي الغريب المصنف لابن عبيد واصلاح المنطق لابن السكاك ، ويمكننا ان نوافق ذلك بالمقارنة الآتية :

ديوان الادب

الردد في العروض الالف التي في مثل قوله
عنف الديار محلها مقامها
وانما سميت ردها لأنها خلف القافية . والتالية
من الميم (141) .

الاجازة ان تكون القافية ملائمة والآخرى دالا
ونحو ذلك (143) .

ج — ذكر الفارابي اسم الخليل ثانية مرات ولم يذكر اسم ابن دريد مرة واحدة . وبمقارنة مادة ديوان الادب على الصحاح لم اجد كذلك تقللاً واحداً عن ابن دريد .

ويعنى هذا ان الفارابي لم ير الجمهرة ولم يرجع إليها في تأليف معجمه ولكنه رأى كتاب العين ورجع إليه واستفاد منه إلى حد ما . وان كنا لا نمده من معاذرته الرئيسية .

ثانية : وبالنسبة لابن عمرو الشيباني وجدت الفارابي قد ذكر اسمه في ديوان الادب 4 مرات (137) وبما يقابلني مادة ديوان الادب على الصحاح استطعت ان استخلص ما يربو على المائة نص نقلها الفارابي عن ابن عمرو ، وهذا تدر ليس بالقليل .

ولكن برجوعي الى معجم الجيم للشيباني لاحظت اختلافاً كبيراً بينه وبين ديوان الادب يتمثل في اكتثار صاحب الجيم من الشواهد واحتقاره بها احتقاداً كبيراً بخلاف الفارابي ، كذلك لاحظت اهتماماً اكبراً عمرو باللغاظ الغربية والوحشية واكتاره منها بخلاف الفارابي ، كما انتهى لم اجد شواهد مشتركة بينهما ،

الغريب المصنف

قال الشاعر :

عنف الديار محلها مقامها
معنى تأبد غولها نرجامها
فالقافية هي الميم والردد الالف التي قبل الميم .
وانما سميت ردها لأنها خلف القافية (140) .

قال القراء : الاجازة في قول الخليل ان تكون القافية ملائمة والآخرى دالاً ونحو ذلك (142) .

(137) و 38 ، 132 ، 195 ، 326 .

(138) معجم الادباء 6 / 79 ، 82 .

(139) قال أبو الطيب اللغوى : وأما كتاب الجيم فلا رواية له لأن ابن عمرو بخل به على الناس فلم يقرأ أحد عليه (معجم الادباء 6 / 82) .

(140) من 426 .

(141) و 33 .

(142) من 426 .

(143) و 339 .

الاقدر من الخيل الذي يضع رجله مواضع يديه و قال : واقبر مشرف الصهوات ساط كميٰت لا احق ولا شئٰت الاقدر ما وصفنا والصهوات جمع صهوة وهي مقعد الفارس والساطى البعيد الشحوة والاحق الذى لا يعرق والشئٰت العثور . وهذا قول ابى عبيد (145)	سمعت ابا عمرو يقول : الاقدر من الخيل الذى اذا سار وقمعت رجاله موقع يديه والاحق الذى لا يعرق والشئٰت العثور وقتل رجل من الانصار : واقبر مشرف الصهوات ساط كميٰت لا احق ولا شئٰت قال الاصمى : الساطى البعيد الشحوة وهى الخطوة وقد سطا يسطو (144) .
قال ابى عبيد : الفضيض الماء السائل (147)	قال في باب المياه وأنواعها : والفضيض السائل (146) .

ارتعمت الحياة اذا ضربت نلوت ذنبها المجاج : انسى لا اسمى الى داعية الا ارتعاصا كارتعاص الحياة (148)	الاصمى : يقال للحياة اذا ضربت نلوت ذنبها ند ارتعمت قال العجاج : أنى لا اسمى الى داعية الا ارتعاصا كارتعاص الحياة (148)
---	---

يقال اتونى بزرائهم جماعتهم ، وغير القنانى و غيره يخنف (151) .	القنانى : اتونى بزرائهم جماعتهم ، وغير القنانى يخنف (150) .
--	--

أقبست الرجل علما وقبسته نارا فان كان طلبها له واعانه عليها قال أقبسته نارا . هذا قول ابى زيد : وقال الكسانى : أقبسته نارا وعلما سوا . قال : ويجوز طرح الالف منها (153) .	ابو زيد : أقبست الرجل علما بالالف وقبسته نارا أقبسه اذا جئت بها . فاذا كان طلبها له قال أقبسته بالالف . الكسانى : أقبسته نارا وعلما سوا وقد يجوز بلا الف (152) .
---	---

وهي لحمة الثوب لحمته . الكسانى : لحمة الثوب لا غير (154) .

وقد راجعت كل النقول التي نسبها النارى الى ابى عبيد وعددها اربعين موجنتها جميعها في الغريب المصنف (156) .

- . 114 (144)
- . 167 (145)
- . 189 (146)
- . 251 (147)
- . 142 (148)
- . 207 (149)
- . 228 (150)
- . 101 (151)
- . 206 (152)
- . 179 (153)
- . 406 (154)
- . 30 (155)

(156) انظر و 142 ، 244 ، 167 ، 251 من ديوان الادب و من 242 ، 114 ، 145 ، 189 من الغريب المصنف .

اصلاح النطق

ديوان الادب

البكيلة السويف والتمر يُؤكلان في اثناء واحد وقد
بلا باللين . وقد بكل الدقيق بالسوق اذا خلطه . وقد
 بكل علينا حديثه اى خلطه . وقال الكلابي : البكيلة
الاتط المطحون تبكله باماء فشربه كائناً تريده ان
تعجنه (158) .

البكيلة السويف والتمر يُؤكلان في اثناء واحد وقد
بلا باللين . وقد بكل الدقيق بالسوق اذا خلطه . وقد
 بكل علينا حديثه اى خلطه . وقال الكلابي : البكيلة
الاتط المطحون تبكله باماء فشربه كائناً تريده ان
تعجنه (157) .

الأيمان السيل والحريق (160) .

الأيمان عند اهل البايدية السيل والجمل المهجج ،
وعند اهل الامصار السيل والحريق (159) .

الخبر المزادة وتشبه بها الناقة في غزرها يُقال
لها : خبر (162) .

الخبر المزادة وجمعاً خبور . ويُقال ناقة خبر
اذا كانت غزيرة تشبه بالمزادة في غزرها (161) .

الغم الماء الكبير ، ويُقال للفرس اذا كان كثير
الجري جوداً : غم ، ويُقال رجل غم الخلق اذا كان
واسع الخلق ، وغم الرداء اذا كان واسع المعروف
سخياً قال كثير :

غم الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكه رقاب المل (165)

الغم الماء الكبير يُقال رجل غم الخلق اذا كان
واسع الخلق وهو غم الرداء اذا كان واسع المعروف
وان كان رداً مفرياً . قال كثير :

غم الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكه رقاب المل (163)
وقال في موضع آخر :
ونرس غم اذا كان شديد الجري (164)

ويقال بهرأً له اى تعسّله حكامها أبو عمرو . وقال
ابن ميادة :
تفاقد قومي اذ يبيعون مهجنى
بخارية بهرا لهم بعدها بهرا

وقال أيضاً : بهرا له في معنى عجبا له (166) .

البكيلة بلغة طى، النخلة التي فانت البد (169)

أبو عمرو : البكيلة بلغة طى، النخلة التي فد
فانت البد والجمع كائل (168)

- . 344 (157)
- . 92 (158)
- . 396 (159)
- . 290 (160)
- . 42 (161)
- . 13 (162)
- . 42 (163)
- . 4 (164)
- . 13 (165)
- . 130 (166)
- . 12 (167)
- . 357 (168)
- . 92 (169)

ديوان الاب	اصلاح المقطع
أبرق الرجل وارعد لغة في برق ورعد اذا تهد واوعد وكان الاصمعي ينكر ذلك ، وأحتاج عليه بيت الكبيت :	وتد برق في الوعيد ورعد يسرق ويرعد قال الاصمعي : ولا يقال ارعد وأبرق وحكي اللتين أبو عبيدة وأبو عمرو ، فاحتاج على الاصمعي بيت الكبيت :
أبرق وأرعد يا يزيد قما وعيتك لي بضائر فقال : ليس بيت الكبيت بحجة أنها هو مولد (171)	ارعد وأبرق يا يزيد قما وعيتك لي بضائر فقال : ليس قول الكبيت بحجة ، هو مولد (170)

الاصمعي : رضع يرضع لفة في رضع يرضع . وينشد قول	الاصمعي : رضع الصبي يرضع ورضع يرضع
ابن همام السلوى على هذه اللغة :	تال واخربنى عيسى بن عمر انه سمع العرب تنشد
وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها	هذا البيت لابن همام السلوى :
اناويق حتى ما يدر لها ثعل (173)	وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها
(نقلها الجوهرى كذلك عن الاصمعي عن عيسى بن عمر) .	اناويق حتى ما يدر لها ثعل (172)

وغير ذلك كثير .

ذكرنا ، وأخذ عنه كذلك كثيرا من مادته اللغوية كما يتضح من الموارنة الآتية :	3 - ونضيف الى هذين الكتابين ادب الكاتب لابن تنبية . وتد استفاد منه الفارابى كثيرا في حديثه عن معانى صيغ الزوائد وفي تعداده للابة كما سبق أن
--	---

ديوان الاب	أدب الكاتب
القيط الفصل الذى تسميه العامة الصيف (175)	فصل الصيف بعد الشتاء وهو الوقت الذى تدعوه
الصيف الفصل الذى تسميه العامة الربع (176)	العامه الربع ، ثم فصل القيط بعده وهو الوقت الذى تدعوه العامة الصيف (174)

يقال شعرت به شمرا قال سيبويه اصله شمرة مثل الفطنة (178)	وقولهم لبيت شمرى هو من شعرت شمرة قال سيبويه : اصله فلطة مثل الدربة والنقطة (177)
--	---

السهى كوكب خفى والناس يمتحنون به ابصارهم وفيه جرى المثل، اريها السهى وترى نفسى القمر (180)	السهى كوكب خفى في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به ابصارهم وفيه جرى المثل فتيل : اريها السهى وترى نفسى القمر (179)
--	---

- . 193 (170)
- . 183 (171)
- . 213 (172)
- . 142 (173) و
- . 26 (174) ص
- . 311 (175) و 176
- . 63 (177) ص 62 و
- . 124 (178) و
- . 194 (179) ص 194
- . 356 (180) و

أدب الكاتب

ديوان الأدب

والسذفة الظلمة والضوء ، وهو حرف من الأضداد وبعدهم يجعل السذفة اختلاط الضوء والظلمة بما يوحي ما بين طلوع النجم إلى الإسفلار (182) .

الخلف الرديء من القول ، يقال في المثل : سكت الفا ونطق خلما (184)

الحافرة أول الأمر . يقال النقد عند الحافرة ، أي عند أول كلمة قال الله عز وجل : أتنا لمريودون في الحافرة ، أي في أول أمرنا . قال الشاعر :

احافرة على ملح وشيب
معاذ الله من سفه وعار (186)

الذى نتله عنه . ومن الغريب أيضا أن يغفل الجوهري كذلك ذكر « ابن تبيه » رغم كثرة اشاراته إلى العلماء كثرة ملحوظة .

4 - ويليها في الأهمية كتب أبي زيد كالهمز والنواذر . وقد كان مرجع الفارابي الأساسي في كتاب المهوذ ، الكتب التي الفت في « الهمز » وي逞خ ذلك بالرجوع إلى كتاب « الهمز » لابن زيد وهو الكتاب الوحيد الذي وصلنا من كتب الهمز ، فمن من 20 وحدتها أخذ الفارابي بعض كلمات مثل :

أ - حزا الإبل أي ساقها (192) .
ب - طسى إذا غلب النسم على قلبه (193) .
ج - أحكا العتقة أي شدتها (194) .

السذفة الظلمة والسذفة الضوء ، وبعدهم يجعل السذفة اختلاط الضوء والظلمة كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفلار (181)

الخلف الرديء من القول ، ومنه قولهم في المثل : سكت الفا ونطق خلما (183)

النقد عند الحافرة أي عند أول كلمة : قال : وقول الله عز وجل : أتنا لمريودون في الحافرة . أي في أول أمرنا ومن فسرها الأرض نيلى هذا يذهب لأنها بدقنتا ، قال :

احافرة على ملح وشيب
معاذ الله من سفه وعار (185)

ولا غرابة في أن يكون « أدب الكاتب » في مقدمة المراجع التي أخذ منها الفارابي مادته اللغوية وخاصة بعد أن عرفنا من قبل مبلغ اهتمام الفارابي بهذا الكتاب وأعجب به حتى الف شرح له ، ولكنه مع الأسف لم يصلنا .

ولكن الغريب الا يذكر الفارابي اسم ابن تبيه في كتابه ولو مرة واحدة ، مع ذكره أسماء أخرى لا تبلغ في أهميتها مبلغه ، مثل « المبرد » الذي ذكر اسمه مررتين في مباحثين صرفيين (187) « وقطرب » الذي نقل عنه مررتين كذلك (188) ، « ويعنس » (189) « والقاسم ابن معن » (190) و « ثعلب » (191) وغيرهم من لم يستند منهم استقادته منه او بنقل عنهم بالقدر

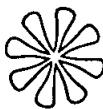
- . 231 (181) ، 230 (181) .
- . 29 (182) .
- . 341 (183) صنحة .
- . 16 (184) .
- . 441 (185) صنحة .
- . 76 (186) .
- . 346 ، 338 (187) و .
- . 164 ، 129 (188) و .
- . 35 (189) .
- . 313 (190) .
- . 234 (191) .
- . 397 (192) .
- . 398 (193) .
- . 401 (194) .

وقد سبق الحديث عن كل ذلك تفصيلا .
 6 - ويلى ذلك مراجع أخرى نقل منها وإن لم تكن من المراجع الرئيسية وأهمها كتب المهز والنواير والصفات والاصدادر والخبل والإبل وخلق الإنسان والنبات والشجر والنخل والكرم والوحش ... ونعملت وأتملت . وقد ألف فيها جمع كبير من اللغويين كالاصمعي وأبي عبيدة وأبي حاتم وأضرابهم ، ومنها القلب والإبدال لابن السكينة والافتاظ لابن السكينة وغير الحديث لابن عبيد وأمثال العرب لابن عبيد ... وغير ذلك من كتب الماجموع والغريب والأمثال .

ويتضمن ذلك أيضا بالرجوع إلى المصاح ، ففي أبواب المزة يرد اسم أبي زيد بكثرة ملحوظة تلقت النظر وقد يرد في المصححة الواحدة عدة مرات .

وقد اكتنا أن نزد كثيرا مما نسب لأبي زيد إلى كتابيه « المزة » و « النواير » .

5 - واستفاد الفارابي في أبحاثه الصوفية وال نحوية التي خص بها المقدمة والتنبيلات بما كتبه سيبويه في كتابه وابن قتيبة في أدب الكاتب وأبو عبد في الغريب المصنف ، كما استفاد من هذه المراجع أيضا في عدد الابنية وحصره لها .



المعجم العربي لمصطلحات العمل في اجتماع لجنة تفرياء مصطلحات العمل

قامت بارسال المشروع الى الدول والمنظمات العربية ومنها مكتب تنسيق التعریب الذي ابدى خبراؤه ملاحظاتهم حول هذا المشروع (والمنشورة في مجلته «اللسان العربي » العدد 14 ج 2 من 61) .

ولقد رأت اللجنة العامة المختصة باعداد المعجم في سورته النهائية الاخذ بالمعايير التالية لتنفيذ هذا المشروع .

— اختيار المصطلح الدقيق في الدالة لغة وصلاحية المصطلح من الناحية الوظيفية وتحديد المعنى تحديداً تماماً .

— اختيار اكثر المصطلحات شيوعاً وتدولاً والتي درج العاملون في شؤون العمل على استخدامها .

— اذا لم يكن المصطلح الاجنبي قد عرب من قبل يتم اختيار اقرب تعریب او ترجمة او اشتقاق او ما يتمشى مع مدلول المصطلح .

— تجنب الكلمات العربية الثقيلة التي يصعب تداولها بين الافراد .

— تجنب الكلمات التي تؤدي الى الغموض واللبس .

— اختيار المصطلحات الاكثر ايجازاً .

— ورود المصطلح في انتقادات العمل العربية .

في الفترة بين 6 — 11 نوفمبر 1976 ، انعقدت بمقر الجامعة العربية بالقاهرة لجنة خبراء مصطلحات العمل العربى ، اشتراك فيها خبراء من معظم البلدان العربية ومن الامانة العامة لجامعة الدول العربية : والمنظمات العربية المتخصصة والاتحاد الدولى لنقابات العمل العرب ، ومكتب تنسيق التعریب بالرباط .

ولقد انعقدت هذه اللجنة تطبيقاً لما هو وارد في دستور منظمة العمل على ان من اهداف المنظمة اصدار المعجم العربي للعمل .

وذلك تحقيقاً للاهداف التالية :

— حصر مصطلحات العمل الأساسية .
— توحيد المسميات المختلفة المستخدمة في البلاد العربية .

— تعميم هذه المصطلحات المقيدة عليها .
وانطلاقاً من هذا المبدأ اوصت اللجنة بضرورة اصدار هذا المعجم ونشره على البلاد العربية ليتسنى لها تبادل المعلومات والخبرات وتوثيق الصلات العلمية والعملية — فيما بينها — على نحو مثير بناء .

وقد كانت اللجنة المكلفة باعداد المعجم في منظمة العمل العربي قد انتهت الى تصنیف المعجم ايجدياً ثم

- استبدال عنوان القاموس العربي لمصطلحات العمل بعنوان « المعلم العربي لمصطلحات العمل » اذ ان كلمة معلم هي الكلمة الصحيحة .
- اعتبار المصطلح العربي هو الاساس ، ويعد ترتيب المعلم عند اعداده ابجديا طبقا للحروف العربية .
- يوضع للمعلم كتاب انجليزى عربى وآخر فرنسي — عربى ليتمكن الباحث والترجم العربى من الكتابة والترجمة الى الانجليزية والفرنسية والعكس .
- تشكيل لجنة دائمة لمصطلحات العمل من بعض الخبراء العرب للجتماع بصفة دورية لدراسة كافة التعديلات التي لا تقتصر بشأن هذه المصطلحات وادخال ما يستحدث من المصطلحات على ان يعتبر اعضاء هذه اللجنة بصفة مراسلين دائمين في كل بلد عربى .
- تشكيل لجنة بمكتب المعلم العربي تتكون من عدة خبراء في اللغات العربية والانجليزية والفرنسية لإجراء مراجعة دقيقة للمعلم من حيث الصياغة والمدلول اللفظى وقواعد اللغة والهجاء .
- العمل على اصدار المعلم ونشره في جميع البلاد العربية حتى تكون هناك لغة عمل واحدة تسهل للتبادل الفكري وتوحد المفاهيم في مسائل العمل .
- اختيار المصطلحات التي وضعتها المنظمات العربية المتخصصة لضمها توحيد التعريف وتتجنب الايزدواجية .
- كما رأت اللجنة فيما يتعلق باختيار المسمايات الصحيحة اتباع المعايير الآتية :
 - اعتبار اللغة الانجليزية لغة الاستناد وتعديل النطق الفرنسي بما يتمشى مع النطق الانجليزى .
 - استخدام صيغة المفرد لا صيغة الجمع الا في بعض الحالات التي تتطلب ذلك .
 - استخدام صيغة النكرة لا صيغة المعرفة الا في الحالات الضرورية .
 - اختيار مسمى واحد للمصطلح الواحد رغم تنوع الاستخدامات المختلفة للمصطلح .
 - الاشارة الى صيغة الجمع بجانب صيغة المفرد في حالات عدم استقرار الرأى على جمع واحد .
 - ضبط الكلمة عند اللبس في نطقها او الاشارة الى علامات الضبط الواجبة الاستخدام .
 - ثم واصلت اللجنة عملها وناقشت جميع المصطلحات المعروضة عليها وأبدت الرأى بشأنها ، وفي ختام أعمالها أصدرت اللجنة مجموعة من التوصيات نوجزها فيما يلى :

مفهوم تنسيق تعریب

العربي الذي يستند الى اللغة الفرنسية في تصميم للخبراء في مشاريعه المجمعية المنهوبين مما ، ازاء المصطلحين الاجنبين دراستهما في ندوة تنطلق من اختيار علمي رصين ، وقد اطلع مجلس الطيران المدني على ملاحظاتنا فلم يصل اليها منه اي اعتراض فيما منه وهو المتخصص في الموضوع – أنها ليست موجهة ضد الكلمة التي اقترحها ، وإنما هي اضافة تمثل وجهة نظر المغرب العربي الذي لا يستعمل الانجليزية وبذلك سيسعى المفهوم العلمي للكلمة الاجنبية واضحا وربما موحدا بين شقيعروية وهذه من مزايا رسالة مكتب التعریب الذي أحسن الدول العربية ضمانتها لهذا التنسيق ، وقد اصدر المكتب مشروع مجم الطيران المدني وال العسكري بثلاث لغات وذلك اعدادا لندوة علمية سيقدم فيها المشروعات المتكاملة بتعاون بين المكتب والمجلس العربي للطيران المدني تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وبذلك تصبح الكلمة المنتقدة محل تصديق في الوطن العربي .

وقد ورد علينا الرد الآتي من الاستاذ بندر عبد الحميد صاحب التعليق جاء فيه : كنت قد اطلعت على بعض الاعداد من مجلة اللسان العربي ، وانني اعترف باهميةدور الذي تقوم به هذه المجلة واهمية نشاطكم غير العادي فيها ، واشكركم على رديكم الطيب على تعليقى الذي نشرته في جريدة البعث ، والذي توخيت منه ان نحاول تجنب الاخطاء القديمة في التعریب ، وقد كان ردكم كائنا لايضاح بعض المفهومات .

وانني اتمنى أن اطلع باستمرار على اعداد مجلة اللسان العربي ، ونشرات مكتب تنسيق التعریب ، وما يتونر من مطبوعاته القديمة وشكرا .

اتحيت لنا فرصة الاطلاع في جريدة البعث السورية – العدد المؤرخ بـ 13 – 11 – 1977 على تعليق للسيد / بندر عبد الحميد حول تعقيب كان مكتب تنسيق التعریب قد اصدره منذ خمس سنوات على مشروع معجم الطيران المدني في الجزء الثاني من المجلد العاشر لمجلة « اللسان العربي » الذي احاله علينا مجلس الطيران المدني ، وما جاء في التعليق بعد التنويه بما يقوم به مكتب تنسيق التعریب في الوطن العربي من نشاطات وخدمة لغة العربية ، ابداء ملاحظات حول بعض ما تقدمه المكتب من مقترنات اضافتها في تعقيبه الى المقابلات العربية للمصطلحات الانجليزية الواردة في المشروع الاصلى ، وقد ترکت ملاحظات المعلم على اعتبار المفهوم الانجليزى دون المفهوم الفرنسي الذي اضافه المكتب اتاما للدققة والوضوح وتطبيقا لمنهجيته في تنسيق التعریب التي اشار اليها في مقدمة تعقيبه على مشروع معجم الطيران المدني ، وهي منهجية تهدف الى تحقيق المفهوم بالمقارنة بين المصطلح المستعمل في العالم الانجلو-ساكسوني وبدليل الشائع في العالم اللاتيني .

وبهذه الطريقة اقترح المكتب مثلا بخصوص مقابلة التعبير الانجليزى الانجليزى (Blind landing) عبارة (هبوط بدون رؤية) بدلا من (هبوط اعمى) التي هي اقل وضوها من الاولى وقد تكون احيانا هذه الزيادة في الایضاح بالرجوع الى التعبير الانجليزى بدلا منه الى الفرنسي .

وهكذا يضطر المكتب توفيقا بين الشق الشرقي الذي ينطلق غالبا من الانجليزية في التعریب ، والمغرب

مُعَجمُ التَّرْبِيَةِ وَالْتَّعْلِيمِ لِلْأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ بْنِ شَقْرُونَ فِي الْمِيزَانِ

للأستاذ محمد محمد الخطابي

عن ما تركه أسلفهم من نظريات ودراسات وتحليلات في الموضعية التي تهم المعلمين والتعلمين . أنسوا أن في القرآن الكريم وفي سنة سيد المرسلين الأسس الأولى والمبادئ العليا التي تستمد منها روح تربيتنا ومقومات تكويننا» (ص 390)

كما أن رغبة المؤلف في «إعادة النظر ومراجعة المفاهيم والنظريات التي تكونت لديه ونحن على صلة وثيقة بمستعمرينا دفعته إلى القول إن الثقافة تعنى النماء والتطور ولكنها تعنى أيضاً الاصالة والتدرة على اكتشاف الذات وتاكيدتها للصمود أمام التيارات الجارفة» (ص 389).

تأسيساً على ذلك أجز المؤلف هذا العمل معتمداً فيه في المقام الأول على مراجع عربية إسلامية أصلية ثم مراجع أجنبية .

وانطلاقاً من هذا المبدأ وأيماناً بهذا الاتجاه سلك المؤلف الطريقة التالية في تأليف هذا المعجم :

- 1 - تعریف المصطلحات التقنية ذات الصبغة التربوية والتعليمية .
- 2 - تحديد معانى هذه المصطلحات مع تقديم شروح أو تعاليق .
- 3 - ذكر المراجع العربية والاجنبية ذات الصلة بالموضوع .
- 4 - بيان الخطة العلمية التي ينبغي اتباعها .

صدر للدكتور محمد بن شقرور الاستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط ، «معجم التربية والتعليم - فرنسي - عربي » ، يقع في 400 صفحة من الحجم المتوسط ، ولا يحمل المعجم تاريخ مدوره واظنه صادراً عن مطبعة الرسالة بالرباط وقد صدر المؤلف كتابه بمقدمة ضافية بين فيها الفرض الرئيسي الذي دفعه إلى تأليف هذا المعجم .

وأشار إلى أن باعنه في القيام بهذه المهمة هو «أننا بحكم الممارسة والاتصال ، والدراسة والاختبار ، وجدنا الميدان على ما هو عليه من تخلف وفراغ ، وشدة وافتقار ، يشكو انعدام جهود الباحثين في شؤون التربية والتعليم لا سيما فيما يرجع لحركة التعریف ، تلك الحركة التي كثيراً ما أثارت الاهتمام واستبدلت بالرأي العام مكان علينا أن نساهم في هذا المجال» (ص 391)

وانتقل المؤلف بعد ذلك إلى أنه لاحظ «أن الفكر التربوي السائد في مجتمعنا مفكٌ غربي في جوهره وفي شكله ، مسيطر بروحه وحرمه على عقول المغاربة والمشاركة على المساواة» فكان حافزه الثاني هو إبراز ما للتفكير العربي من «تراث أصيل يستحق الدرس والتحليل ، والنتيجة الحتمية هي ما يعنيه طلبنا وما يريحونه من خير عظيم من أشكال أستاذة غربيين ، يعرفون كل شيء ولا يعرفون شيئاً - في الغالب -

وما يتبيّن به هذا المجمُ كذلك شرُوحه الضائبة لكل مصطلح والحاقة بالعديد من المراجع والموامش المتعلقة بالموضوع .

غير أننا نرجو أن يركِّز هذا الجهد في المستقبل ، خصوصاً وأنَّ المؤلِّف وعدهنا في المقدمة بمتابعة الخطى في هذا السبيل مع الراعاة الشديدة في تجنب الأخطاء المطبعية الكثيرة أو سواها ، التي وقعت في هذه الطبيعة والتي تنسى بطريقة أو بأخرى إلى هذا العمل العلمي الهام . ومع تقديمِنا للجهود الطيبة المبذولة في هذا المجمُ نرجو لمؤله المزيد من التوفيق لمواصلة جهوده في هذا الميدان .

5 — تذليل البحث ببلوغه متنوعة اعتبارها المؤلِّف ضرورة لمساعدة من يريد المزيد من الاطلاع أو التخصص في هذا الميدان .

وقد رتب المجمُ حسب الإبجدية الفرنسية غير أنه لم يصل فيه إلا إلى حرف (T) ، ولقد أشار المؤلِّف في مقدمته إلى أنَّ هذا العمل ليس سوى خطوة أولى ستليها خطوات بحول الله ، بيد أنه كان من الاجدى والأجرى الثاني والتالى في مثل هذه الأعمال حتى تصدر كاملة «مستوفية» بجميع حروف المجمِ مادام المؤلِّف (فتح اللام) معجماً ، وأهم ما يتبين أن يمتاز به التاليف المعجمي هو الدقة المتناهية وشموليته البحث واستئثاره .

بيان بعض الأخطاء المطبعية الواردة في هذا المجمُ :

الصفحة	الصواب	الخطأ كما جاء في المجمُ
63	لاكته الاسنة	لاكته الاسنية
3	ما يصبوا اليه	ما صبو اليه
10	منهم	هم
11	البيئة	البية
12	الساية	الساية
15	بحث	حد
19	أيشار	أينار
19	يهم	بهتم
19	عصبي	عصى
20	استبطاط	استبطاط
22	الانثربولوجيا	الانتروبيولوجيا
22	تعنى	يعنى
23	نهز	نهز
23	ومعنى	ومعنى
23	احتباس	احتناس
23	يبقى	يبقى
25	يعنى ، تخوف ، توقيع ،	يعنى ، تحوف ، وقع ،
28	مرتب	مربي (هكذا في الأصل)
33	الهيئة	الهيئة
35	تاما	ناما
36	الجهماز	الجهمازى
38	الغایة	الفایة
105	في كونه اقل خطرا	في كونه اتل خطير
212	ولاتنس تصييك	ولا تنس نصييك (قرآن)
214	بدوى	بدوى

خصوصاً من ص 36 حتى 105 وسواها .
وانه ليبيث الاسف والاسى الشديدين أن يخرج عمل علمي رصين كهذا في هذه الصورة الناقصة .

هذا نموذج صغير وسريع للأخطاء الواردة في هذا المجمُ وسيطول ذكر الباقى منها وهى كثيرة ومتعددة ،
هذا بالإضافة إلى عدم وضوح بعض الصفحات من المجمُ

مُتَّلِفَاتٍ مِنَ الْكِتَبِ وَالْمَجَالِفِ قَصَائِيْلَفَوِيَة

المنية

- | | |
|-----------|--|
| 184 | 1 — التعریب فی المدیر الاموی والمباسی |
| | 2 — التعریف والنقد « الارقام العربیة » |
| 186 | للدکتور عدنان الخطیب |
| | 3 — التعریب والاصطلاح |
| 191 | للدکتور احمد عبد السنوار الجواری |
| | 4 — بعض الشوائب فی النحو |
| 194 | للأستاذ عباس حسن |
| | 5 — التعریب ضرورة فی الجامعات العربیة |
| 199 | للدکتور عبد الوهاب محمد عامر |



مُقتطفاتٌ منَ الْكِتَبِ وَالْمَجَلاتِ قضاياً لِغَوِيَةٍ

اتماماً للغائدة المتواهنة من عمل هذا «اللسان العربي» على بث الوعي اللغوي — تنشر في هذا الباب مختارات ومقطفات مما اطلعنا عليه اثناء تهيئة هذا العدد مما تفيض به القرائح من الدراسات اللغوية ، في ارجاء وطننا الكبير .

وذلك حتى يظل قراؤنا على اطلاع مستمر بكل ما ينشر في مصحفنا ومجلاتنا العربية من بحوث في هذا الصدد .
ونرحب بما يوأينا به قراؤنا الكرام من هذا القبيل ، للامداد المتلية .

التعريب في العصر الأموي والعبيسي

للدكتور توفيق سلطان اليوزبيكي

في نشر البقانة كمدرسة حران وهي مدينة في الجزيرة شمال العراق ونكر نخبة من أساتذتها وخربيجها منهم أبو عبد الله البشّاني الفلكي المشهور ، ثابت بن قرارة المترجم المشهور ، وأبو الحسن ثابت واسحق وأبو الفرج الخ، ومدرسة نصبيين وهي مدينة تقع بين اعلى بلاد ما بين النهرين التي ساعدت على نشر كتب الفلسفة اليونانية التي ترجمها النصارى النساطرة .

ومدرسة جند يسابور وهي مدينة تقع في خورستان التي كانت بها مدرسة الطب المشهورة التي أسسها كسرى وزاد نشاط هذه المدرسة بعد اتصالها بال المسلمين وأشتهر من أساتذتها وطلابها في العصر العبيسي جرجيس بن يختشوع الطبيب المشهور . وحفيده جريل بن يختشوع ، ويحيى بن البارقي وزكريا بن يحيى بين البارقي وأبو يوحنا بن ماسويه ، ولقد قامت هذه المدرسة بدور هام في التعريب والتاليف والترجمة من السريانية إلى العربية .

ثم انتقل الباحث إلى الحديث عن دوامع حركة التعريب ف وأشار إلى أن هذه الحركة بدأت في عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد حيث جعلا اللغة العربية الرسمية في دواوين الدولة ومراسلاتها ، وانكب الكثير من الداخلين في الإسلام على التبحر في علومه لفهم القرآن وأيجاد توأد للغة العربية وهو ما اصطلاح على تسميته فيما بعد بعلم النحو ، وأشار الكاتب إلى الدور الكبير الذي لعبه سيبويه — أحد تلامذة الفراهيدي —

نشرت مجلة «آداب الرافدين التي تصدر عن جامعة الموصل بالعراق» ، في عددها السابع 15 تشرين الأول 1976 هذا البحث الشيق للدكتور توفيق سلطان اليوزبيكي تلخصه فيما يلى :

استهل الباحث الكريم بحثه مشيراً إلى الاثر الكبير الذي احدثته حركة الفتح الإسلامي للعراق وفارس والشام ومحرر بمظاهرها العسكرية والبشرية والفكرية ، حيث اقبل سكان البلاد المفتوحة على تعلم العربية وآدابها ، وكذلك عن الاثر الذي احدثته الفرق الإسلامية ومذاهبها في توضيح هذه الثقافة . ثم انتقل السيد الباحث إلى الحديث عن اثر الثنائيات الاجنبية ومدارسها في التعريب حيث احتلت اللغة العربية المكانة اللائقة بها بين هذه الثنائيات وكان لها اثر كبير على غير المسلمين للدخول في الاسلام حيث اقبل هؤلاء الاجانب على دراسة امهات الكتب العربية حتى أصبحت بفضل حاضرة العالم الاسلامي .

ولقد ذكر الكاتب الفاضل من تأثيراً بالفكر العربي اليهود والنصارى والصابئة حيث اخذوا ينتظرون عن اللفاسات الأخرى ويستدل الباحث في هذا الصدد بقول المستشرقين : سيديو وديورانت عن الاثر البلوي الذي احدثه الحضارة العربية في الشعوب الأخرى ، حيث حافظ العرب على المؤسسات العلمية التي كانت لأهل الذمة في البلاد المفتوحة والمدارس العلمية الأخرى التي كانت بها . ثم اشار السيد الباحث إلى دور هذه المدارس

الجم والبرمكي وزاد ويه بن شاهويه وبهرام بن مردان شاه واسحق بن يزيد والبلذري وسواها من الاسماء التي اسهمت في نقل الكثير من النفائس الفارسية الى العربية . أما من ترجم عن العربية – يقول المؤلف – فلم يتعد اهتمامات الديانة اليهودية .

واهم ما عرب من كتب الهند كتاب «السند هند في حركات النجوم» الذي امر المنصور بترجمته الى العربية . وفي العصر العباسي الاول بدأت حركة تعریب واسعة النطاق في التواحي العلمية والتلقائية منذ خلافة المنصور الذي كان شغوفاً بالطبع والهندسة وهو اول من راسل ملك الروم يطلب منه كتب الحكم فبعث اليه بكتاب اقلidiens وبعض كتب الطبيعيات . وشجع العلماء ، وفي هذا العصر نبغ نيلسوف العرب ابو يوسف الكندي وسواه من المشاهير . وبعد ان تحدث الكاتب عن دور الرشيد في هذه الحركة انتقل للحديث عن المأمون الذي افتدى بوالده الرشيد في اهتمامه بالعلوم فجلب الكتب من ملوك الروم وانشا بيت الحكم الشهير وارسل بعثات في شراء الكتب . . . الخ

ويشير الكاتب الى ان حركة التعریب بلفت اشدتها على عهده حيث ترجمت في هذا العهد كتب اليونان الكبرى مثل كتب افلاطون وأرسطو وسقراط وجالينيوس وأقلidiens وأرخميديس وبيطليموس وغيرهم ويذهب المؤلف الى ان التعریب استمر في عنوانه وكافته حتى اواسط القرن الثالث الهجري وان المد التعریبي لم ينقطع وقد استمر حتى اواسط القرن الرابع الهجري . ويعود الكاتب – مرة اخرى – ليؤكد دور اهل الذمة وذكر منهم اسماء كثيرة سبق ذكرها . ويشير في الاخير الى القيادة العظمى التي انانته اللغة العربية بتوسيع معجمها بدخول الفاظ جديدة كثيرة البها من لغات مختلفة كالفارسية واليونانية والهندية الخ .

وختم الدكتور اليوزي بحثه المائع بتوله :

ان نشاط حركة التعریب كان بدوافع رسمية وشعبية وكان للإسلام اثر كبير في نجاح عملية تعریب الامم التي انتشر الاسلام فيها كما بعثت الحركات السياسية والفكريه والازدهار الثقافي والحضاري ولعب بعض خلقاء المسلمين دوراً بارزاً ومهماً في توسيع هذه الحركة وانتشارها بين الشعوب التي خضعت لدار الاسلام .

بوضعه علم النحو في صورة نظامية جرت عليها الاجيال المتقدمة وكان ينافسه في هذا العلم الكسائي الكوفي . ويؤكد الكاتب ان اقبال المسلمين على تشجيع حركة التعریب يعود ايضاً الى ظهور الفرق الاسلامية وبروز فكرة الاعتزال والقول وفي القضاء والقدر ويؤكد المؤلف ان الفتوحات الاسلامية والفكر الاسلامي كان لهما اسهام كبير في حركة التعریب هذه حيث حيث اقبال العرب على الزواج بالاجنبيات من البلاد المفتوحة مادي ذلك الى نشأة اجيال تجيد لغات متعددة اقبلت فيما بعد على ترجمته ونقل الكثير من علوم مختلف الامم والشعوب . ويشير الكاتب الى ان اولى محاولات التعریب في المهد الاسلامية كانت (تعریب النقود) منذ الخليفة عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب ثم عبد الله بن الزبير ، وتتوسع المؤلف في معالجة هذا الموضوع .

ثم انتقل الى الحديث عن تعریب الدواوين الذي بدأه عبد الملك بن مروان فتحولت المراسلات في الشام من الروحية الى العربية ، وتحولت في العراق من الفارسية الى العربية على ايام ولاية الحاجاج بن يوسف، اما الدواوين المصرية فقد عربت في ولاية عبد الله بن عبد الملك في خلافة الوليد سنة 87 هـ . وفي مجال حديثه عن أشهر من قام بدور التعریب ذكر الاموى الرهاوى الذي ترجم الكثير من كتب الاليهات اليونانية الى العربية.

واضطلع السريانيون بنشر الفلسفة اليونانية في العراق ، وفي عهد المأمون وبعدة كان منهم (الصائبة) من تولى ترجمة الكثير من الكتب الاجنبية .

ويشير المؤلف الى ان حركة التعریب هذه انصبت أساساً على كتب الفلسفة والطب والنجوم والمنطق وان دوافع هذه الحركة كانت هي خدمة العلم والعمل على نشره .

ونوه بعد ذلك بدور الفرس في هذه الحركة حيث اقبل كثير منهم على اللغة العربية ومنهم موسى بن سبار الاسوارى الذى عجب به الجاحظ وقال عنه ان مصاحته بالعربية كانت في وزن مصاحته بالفارسية .

وأشعار المؤلف في هذا المصدح الى الفصل الذي عتده ابن النديم في كتابه التهirst من اسماء النحلة من الفارسية الى العربية فذكر منهم ميد الله بن المقفع وآل نويخت وموسى ويوسف ابني خالد ومحمد بن

التَّصْرِيفُ وَالنَّقْدُ

الأَرْقَامُ الْعَرَبِيَّةُ وَرِحْلَةُ الْأَرْقَامِ عَبْرَ التَّارِيخِ

تأليف : سَالِمٌ مُحَمَّدُ الْحَمِيدَةُ

تعليق : الدكتور عَدْنَانُ الْخَطِيبُ

صورها عبر القرون ، متنقلاً آثارها في مجرياتها من بلد إلى بلد ، متماً بحثه الطريف بشيء من تاريخ الترقيم عند الأمم الخالية التي استعملت الأعماد ثم الجبال ثم الصور فالرموز للدلالة على العدد ، إلى أن قدم العرب إلى العالم هذه الأرقام المتشرة في جميع أصقاع الأرض محفوظة بنسبيتها اليهم لدى الناس كافة .

قام المؤلف بعرض لكل ما وجده في المصادر التي يمكنه الحصول عليها ، عن نظام الترقيم عند الهندوس خلال القرون التي مضت قبل ميلاد السيد المسيح ، وانعطف على تاريخ العرب القديم ليؤكد أن هذا التاريخ لم يسجل ما يعُرف بنظام الترقيم لدى الشعوب العربية البائدة ، أما في العصر القريب من ظهور الإسلام فجاء جميع المدونات التي عنثر عليها الآثاريون حتى اليوم ، إنما تعود إلى مجتمعات بدائية ولا تعطي أية فكرة عن وجود نظام معروف للتترقيم ، والدراسات على تلك المدونات لم تكشف عن أرقام بل كانت الإشارات فيها إلى الأعداد مسجلة بالكلمات .

لقد استخدم العرب بعد قيام الدولة الإسلامية الأسلوب الشائع لدى الشعوب المتحضرية في ذلك الزمان المتمثل باعطاء كل حرف من حروف الأبجدية قيمة عددية

فرا الاستاذ سالم محمد الحميدَة ، وهو ضابط مقناع من خريجي مدرسة الاركان ، ما كتبته المستشرقة الالمانية dr. Sigrid Honké ولفت انتباهه تولها :

[...] كل الأمم المتحضرَة تستخدم اليوم الأرقام التي أخذها الجميع من العرب ، ولو لا تلك الأرقام لما وجدَ اليوم دليل هائل ولا قائمة اسماء او تقوير مصنق ، ولما وجد هذا الصرح الشامخ من علوم ازايلاستة والطبيعة والفلك ، بل لما وجدت الطائرات التي تسبق الصوت ، او صواريخ الفضاء .

لقد كرمنا هذا الشعب الذي من علينا بذلك الفضل الذي لا يقدر ، حين اطلقتنا على أرقام الأعداد عندها اسم «الأَرْقَامُ الْعَرَبِيَّةُ» . ولكن العرب أنفسهم يذكرون أنهم قد أخذوا أرقامهم عن الهندوس ، وهم يسمونها بـ «الأَرْقَامُ الْهَنْدِيَّةُ» [1] .

ورأى الضابط الركن نفسه مندفعاً ، باعتزاز عربي متاجع ، للتحرك نحو جهة من البحث والاستقصاء بقصد كشف موقع جديدة من المجد والنخار ليعلن عنها ويتبثث بها ، فأخذ يسلط الأضواء على مادونه التاريخ عن أصل الأرقام وأشكالها والتطور الطارئ على

* عن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الثاني ، المجلد الحادي والخمسون أبريل 1976 .

(1) انظر كتاب المستشرقة المذكورة المعنون :

Allahsonne · Über dem abendland unser Arabisches erbe
نقله عن الالمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي تحت عنوان «شمس العرب تسقط على الغرب» بيروت

1964

منهم ان السلسليتين كانتا رنقا فتق بينهما التعديل والتهبيب ، حتى أصبحتا وكأنهما سلسليتان مختلفتان في منتهيما ، ويدعم هؤلاء رأيهم بهذا التشابه الكبير في اعداد السلسليتين (4) .

وانتمي المؤلف الى ان الرأى الاخير هو السليم المتداول قائلًا : «ان هذه النظرية تعيد سلسلة الارقام الهندية الى اصلها العربي المشتقة منه ، وهى مقاربة بدرجة كبيرة الى واقع هذه السلسلة واترب الى الصحة من غيرها من النظريات ، وبذلك تظهر الاصلية العربية لهذه السلسلة رغم تسميتها بسلسلة الارقام الهندية (5) » .

توصل المؤلف الى الحقيقة المشار اليها ، رغم انه نوّت على نفسه الاطلاع على مصادر هامة غير التي اثبتها في نهاية كتابه ، منها المطبوع والكتير ما زال مخطوطا ينتظر ، وقد يكون في مقدمة المطبوع كتاب «الفصول في الحساب الهندي» الله في دمشق سنة 341 هـ (953 م) ابو الحسن احمد بن ابراهيم الاتليدي (6) ، وهو اقدم كتاب في علم الحساب بعد كتاب محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى بعد سنة 332 هـ (847 م) (7) .

ان كتاب الفصول في الحساب الهندي نشر عام 1973 ، مع مقدمة قيمة كتبها محققه الدكتور احمد سعيدان ، وهو يعتبر اليوم في طليعة المنشدين بتاريخ علوم الرياضيات عند العرب ، وسيق له ان حق عددا من المخطوطات في علم الحساب ونشرها في مجلة معهد المخطوطات التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وفي غيرها من المجالات (8) .

(1) ورد اسم القلصادي في كتاب الاستاذ الحميده بالواو تصحينا ومحنته كما ذكرنا ، والقلصادي هو على بن محمد المتوفى سنة 891 هـ (1476 م) انظر اعلام الزرکلی 5 : 163 .
 (2) ورد اسم الاوزنی مصحفا في مس 91 ، والكلام منقول عن مقال = للمرحوم محمد السراج نشرته مجلة اللسان العربي في الرباط سنة 1965 ، وفي الاعلام 4 : 269 : «ورد اسمه في مهرست الكتبخانة عبد الله بن حجاج المعروف بابن الياسمين المتوفى سنة 600» .

(3) انظر من 98

(4) ان نظرة واحدة تلقى على الجدول رقم 4 المنشور مع هذا البحث تثبت صحة الرأى المذكور ، وتؤكد ان منشأ ارقام السلسليتين كان صور حروف الابجديّة العربية وليس الاشكال والرموز التي كان الهندود يستخدمونها ، كما يزعم الباحثون في هذا الموضوع دون دليل واضح ، كما انه ليس من دليل بثت نظرية تقول بأن ارقام الغبار قاتمت على تعداد الزوابع التي تحويها صورة كل حرف .

(5) انظر من 101 من الكتاب .

(6) مصدر الكتاب في ممان ضمن منشورات اللجنة الاردنية للتعريف والنشر والترجمة .
 (7) نشر كتاب الجبر والمقابلة لخوارزمي بالعربية على مصطفى مشرقه وأحمد مرسي بدر سنة 1937 بالقاهرة .
 (8) انظر المقدمة المشار إليها ومجلة محمد المخطوطات لستي 1963 و 1967

تفى ب حاجاتهم الى استعمال الامداد ، وكان هذا الاسلوب عند العرب يسمى بحسب الجمل .
 وكانت الدولة العباسية في العراق ، ومع بدء نقل معارف وعلوم الامم الاخرى اطلع علماء العرب على الاسلوب الذي كان الهنود يتبعونه في الحساب نراق لهم ، فانكبوا — على حد قول الاستاذ سالم — على الاشكال التي نقلت اليهم : «بالدرس والتهبيب واستخرجوا منها سلسليتين من الارقام ، اختاروا الاولى مبدئيا ، وهي المسماة بسلسلة الارقام الفبارية وهي التي سادت في اول الامر في المشرق العربي ، ثم انتقلت من هنا الى سائر البلاد العربية الاخرى ، وقد ذكر اشكالها العالم العربي القلصادي (1) الاندلسي في كتابه «رفع السhtar عن علم الغبار» كما ذكر اشكالها ايضا ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن حجاج الاوزنی المعروف بابن الياسمين المتوفى عام 601 هـ (2) .

ويقول الاستاذ سالم الحميده اخرا : « . . . أما السلسلة الثانية فهي التي اطلق عليها العرب أنفسهم اسم الارقام الهندية ومن الجدير بالذكر ان أول من ألف كتابه بأرقام هذه السلسلة من العلماء العرب هو الملاة محمد ابن موسى الخوارزمي (3) » .

قال المؤلف الفاضل هذا الكلام ، وهو يعرف ان كثيرين من درسوا هذا الموضوع او بحثوا فيه او عرضوا له لا يقررون عليه نسراع الى عرض آراء عدد من العلماء حول سلسلي الترقيم الفبارية والهندي ، اذ يرى بعض مؤلء ان كل سلسلة منها نشأت مستقلة ثم تطورت الى ان اخذت الصورة التي انتهت اليها ، ويرى آخرون

جميع بلاد المشرق العربي والاسلامي وتطورت مع تطور الحرف العربي وتنوع الخطوط العربية والفارسية والعثمانية معايرة بذلك لليونة هذا الحرف وميزاته الانسيابية في مختلف الخطوط المعروفة ، حتى أنها أصبحت اليوم وبعد ألف سنة من عمرها المديد جزءاً من التراث العربي الاسلامي في كتابة العربية ولفات الشعوب الاسلامية من فارسية وعثمانية واردية وأفغانية وشعوب أخرى ما زالت تكتب لغاتها بالحرف العربي ، وان اختلفت صور بعض الارقام من بلد الى بلد .

اما احرف الارقام الفبارية ، فلا شك في اصلتها وجمال بعض الصور التي انتهت اليها في مختلف بلدان العالم ، وهي تتلائم كثيراً مع الخطوط المزدوجة وغير المزدوجة ، وقد يعطيها انتشارها في دول العالم الكبرى عده اللينة ، وتدعيها انتشارها في دول العالم الكبرى عده موائد زمنية واقتصادية ، ونحن في عصر التقنية الالكترونية ، اذا ما عدنا الى استعمالها بدل الارقام التي نسميتها بالهنديّة ، وهذا ما يتحمس في الدعوة اليه كثير من اخواننا في المغرب العربي ، اعتراضاً بأصلها العربي .

ولكن الدعوة الى استبدال الارقام الفبارية بالارقام الهندية دعوة لا تقوم على اساس سليم ، لأن هذه الارقام جميعها عربية متطرورة عن الحرف العربي نفسه ، كما يتضح بالقاء نظرة واحدة على الجدولين المنشورين مع هذه الكلمة (3) . وكل دعوة يكون هدفها هذا الاستبدال سوف لا تنجح ، مهما كانت بواطنها ، لأنها تناهى منطق الارقام وواجب الحفاظ على التراث العربي الاسلامي ، وهو من مفاخر الحضارة الإنسانية في مشارق الارض وغاريبها .

عرض الرئيس كتاب لجنة الرياضة في مجمع القاهرة الحال على مجلس الاتحاد من قبل مؤتمر المجمع والمتعلق باتخاذ احلاط الارقام الفبارية المستعملة في المغرب العربي محل الارقام الهندية المنتشرة في جميع بلاد المشرق العربي بحجة أن الاولى هي الارقام العربية الاصل .

ذكر الدكتور عدنان الخطيب أن الإيحاث دلت على عربية ما يسمى بالارقام الهندية مثل الارقام الفبارية فضلاً عن أن تلك الارقام أصبحت جزءاً من تراثنا الجديد متناسبة مع انواع الخطوط العربية الشائعة في مختلف بقاع العالم العربي .

ومن العجب العجاب ان الضابط الركن الذي انتصر في البحث عن الحقيقة وكشف عنها لقارئيه ، استسلم دون مقاومة لفكرة الاعتزاز بنسبة الافرنج للارقام الفبارية التي يستخدمونها الى صانعيها العرب فوقع أسير اغرائها وأنهى كتابه بدعوة غريبة قال فيها : «» ومن حق هذه السلسلة من الارقام التي تحمل اسم العرب ، ان تعود للاستعمال في بلدنا لتكميل سفارتها بين ظهرينا ، كما هي تائمة بهذا الواجب خريبياً في الاماكن الأخرى من العالم . فإذا أعيد استعمال هذه الارقام في بلادنا ، تكون قد وفينا حقاً علينا لهذا الوليد الذي رأى النور في ربوع بلادنا (1) » .

نات المؤلف الفاضل ان امينته الاخيرة تناقض ما انتهى اليه بحثه القديم في اثبات ان كلارقام الهندية والارقام الفبارية عربية التجار على حد سواء ، ومن الواضح لكل ذي عينين ان اشكال الارقام في كلتا السلسليتين مغايرة لاشكال الهندية الاصيلة المتوجهة ، يؤكد حقيقة لا يشوبها شك في : « ان العرب هم الذين وضعوا هذه الاشكال وهي بالنتيجة عربية تخص العرب وحدهم (2) » .

انا لست ادرى كيف سمح الاستاذ سالم لنفسه بان يسجل في ختام كتابه امينة ملؤها الاعتزاز بما صنع الاجداد ، ولكن لا ينجم عنها ان تتحقق الا استبعاد مجد عربى دان اثيل ، ليحل محله شقيقه البعيد المفتر؟! ان الارقام هندية وغيارتها عربية في مولدها وفي نشأتها ، ولكن الاولى منها أكثر براعة ، وابعد انتشاراً، واشد التماقى بالتراث العربي والاسلامي ، واوضع اثراً في بكتوز الخط العربي .

اخذت الارقام الهندية تنتشر وتتطور في بلاد العرب والاسلام منذ القرن الثالث للهجرة (الناسع للميلاد) وكانت كثشيقتها الفبارية وليدة الحروف الاولى للابجدية العربية ، غير أن النيارية لم تنتشر في المغرب العربي الا بعد مئات من السنين ثم تسررت عن طريق الاندلسيين الى بلاد الفرنجة وفيها انتهت الى صورها الحاضرة .

ظلت احرف الارقام المشرقية سائدة في مجلها

(1) انظر من 134

(2) انظر من 132

(3) هذان الجدولان جزء من بحث لما ينشر .